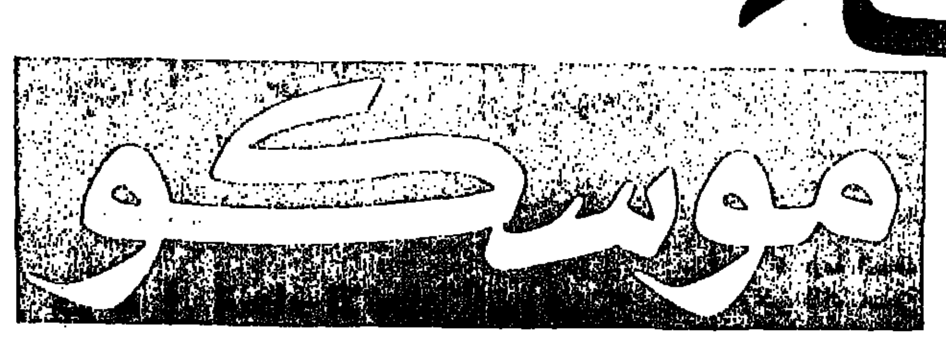
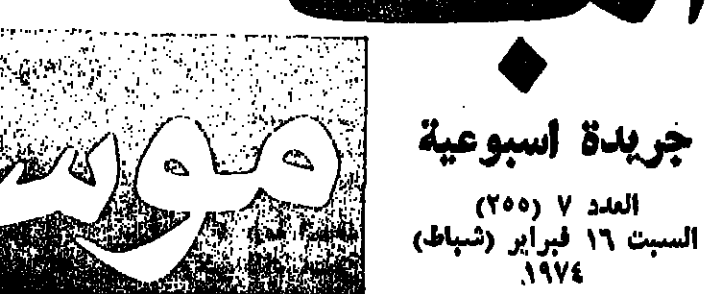
من موسكو بالبريد الجوي




جريدة اسبوعية
العدد ٧ (٢٥٥)
السبت ١٦ فبراير (شباط) ١٩٧٤

المكتب السياسي للحزب الشيوعي السوفييتي ، وهيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى ومجلس الوزراء يقدرون ويستحسنون زيارة الرفيق بريجنيف لكوبا .



ليودميلا سافيليفا من اشهر الممثلات .. وترتبط حياتها الفنية باستوديو «موسفيلم» حيث لعبت ادوارا في افلام الحرب والسلام ، والشايكا وغيرهما .
اقرأ المواد المخصصة لموسفيلم بمناسبة ٥٠ عاما على انشائه في ص ١٤-١٥

زورق يمخر نهر الدنيبر

يودين قبطان زورق

Index 72895

هل ترغب في قضاء أسبوعين بموسكو؟

مسابقة ٧٤ مجانا

أنباء موسكو

جولة في انحاء الاتحاد السوفييتي خـلال اسبوعيـن

هذه جائزة الفائز في المسابقة التي تنظمها الصحيفة تحت شعار «الاتحاد السوفييتي والعالم المعاصر» .

• في مارس القادم نبدا في نشر اسئلة المسابقة .

• خصصت اربع جوائز من الدرجة الاولى لاربعة فائزين وهي رحلة الى الاتحاد السوفييتي مجانا لمدة اسبوعين اما الجوائز الاخرى فهي عبارة عن هدايا نفيسة .

• الشارات التذكارية ستقدم الى جميع المشتركين في المسابقة .

• كل من يقرأ الصحيفة بانتظام يستطيع الاجابة على جميع اسئلة المسابقة الثمانية بصورة صحيحة .

ندعوكم للاشتراك في مسابقة صحيفة «انباء موسكو» عام ١٩٧٤ !

باقلام القراء

تظاهرة اممية ضخمة

حظت زيارة الزعيم السوفييتي بريجنيف الى كوبا باهتمام الراى العام العالمي كله ... وكان للكلمات التى القاها كل من بريجنيف وكاسترو اعمق الاثر ، اذ تجلت فيهما الروح الاممية الاصيلة والصداقة الحية التى تربط الشعبين السوفييتي والكوبي وحزبيهما وحكومتيهما .

لقد شاهدت في التلفزيون السوفييتي في لينينغراد الذى كان يوافي المستمعين يوميا باخبار هذه الزيارة التاريخية الاجتماع التاريخي الذى لاينسى في ساحة خوسيه مارتي الثوري الديمقراطي الكوبي العظيم حيث القى كاسترو وبريجنيف خطابين تاريخيين كان لهما اعظم الاثر في نفوس كل الناس الشرفاء في العالم وقد جلبت انتباهي العبارة التى وردت في خطاب الرفيق بريجنيف من ان السلاح السوفييتي في كوبا هو للدفاع عن الجمهورية الاشتراكية الفتية في امريكا اللاتينية-كوبا جزيرة الحرية- ومكتسباتها التاريخية التى حققتها خلال هذه الحقبة التاريخية القصيرة .

وقد قال فيدل كاسترو في خطابه عند افتتاح مدرسة لينين ان حياة وافكار لينين نموذج حي لكافة الثوريين في العالم ... كما اشار الى الدور التاريخي الذى اداه وطن الاشتراكية الاول في خدمة الطبقة العاملة والشعب الكادح وقضية السلم العالمي .

واود في الختام ان اشير الى ان هذه الزيارة هي تظاهرة اممية كبرى لا في حياة الشعبين الكوبي والسوفييتي فقط بل وفي حياة الاسرة الاشتراكية كلها .

علي عبد القادر
(طالب عربي في لينينغراد)

لعيش الولايات المتحدة الامريكية واوروبا الغربية في هذه الايام حياة قلقة حقا ... ازمة الطاقة التى تطبع بصماتها على الحياة الصناعية كلها ، وتؤثر تاثيرا مباشرا على حياة الناس العادية ... عشرات المصانع تغلق ... مئات الالوف من العمال يطردون ... فقدان بعض البضائع من الاسواق ... ارتفاع اسعـار اخرى . قلة في تدفئة بيوت السكن ... ازمة نقد ... تجمد الاجور في امريكا ... تعويم الفرنك في فرنسا ، القيمة الشرائية لعملة البلدان الراسمالية الكبرى تقل ، ترتفع اسعـار الذهب ... فوضى ... فوضى ... فوضى . من المسئول ؟ واين تكمن الاسباب في هذه الازمة التى تلتف على اعناق «العالم الحر» ؟ هل ان النفط العربي هو المذنب كما تقول بعض الصحف الاوروبية الغربية ؟ كلا ياسادة ، والف كلا ، ان العامل الاساسي في تخبطكم هذا يكمن في جوهر نظامكم الاجتماعي القائم على استغلال الانسان للانسان والتملك الفردي لوسائل الانتاج ... وما ازمتكم الحالية الا شكل من اشكال تجلي الازمة العامة للراسمالية العالمية التى تتعمق يوما بعد يوم والتى لاتنفذ بتدابيركم السطحية هذه .

احمد الحاج علي
عامل عراقي



في العدد القادم

* امجاد الجيش السوفييتي : بقلم مارشال الاتحاد السوفييتي الكسندر فاسيليفسكي بمناسبة عيد الجيش والاسطول .

* ملحق خاص عن الجيش الاحمر .. القوة التى لا تقهر، ارقى معدات التكنيك الحديث التى جعلته مدافعا جبارا عن السلم ومكاسب الشعوب .

* ازمة الطاقة التى تجتاح الغرب .. اسبابها وملابساتها وغير ذلك من ابوابنا الثابتة واخبار العلوم والفنون والآداب .

سؤال وجواب .. مهنة البناء المشرفة

يسألنا القارئ عوضين السيد حنفي من جمهورية مصر العربية عن كيفية دفع اجور عمال البناء في الاتحـاد السوفييتي .



بناؤون في موسكو

يحتل البناء احدى المراتب الاولى بين الفروع الصناعية الاخرى في بلادنا بعلو مستوى الاجور . فان ٩٢ بالمائة من العمال المشتغلين في البناء يحصلون على الاجور حسب نظام القطعة اى انهم يحصلون على نقود اكثر تبعا لزيادة عملهم وجودته وتدفع لقاء انجاز واجبات البناء في موعدها المحدد مكافاة تبلغ نسبة ٤٠ بالمائة من المرتب . ومعدل الاجور بالقطعة في هذا الفرع يبلغ ١٦٠ روبلا في الشهر . اما العمال الاكثر مهارة والذين ينجزون واجبات الخطة ويتفوقون عليها فيحصلون في الشهر على اجور تتراوح بين ٣٠٠ و٤٠٠ روبل . وتتراوح اجور رؤساء المهندسين والفنيين بين ٢٥٠ و٣٠٠ روبل .

كما يحصل المهندسون والفنيون لقاء نجاحهم في انجاز الخطط وجودة العمل على مكافاة في حدود ٣٠ بالمائة من المرتب الشهري . ولقد الرت لعمال البناء الدرجة السادسة وهي الاعلى في جدول الدرجات التى حده الادنى ٧٠ روبلا في الشهر وهي اجرة المشتغلين في شتى الاعمال الثانوية . وترتفع درجة العامل وتزداد اجرته بالقطعة بقدر ارتفاع مستوى مهارته واكتسابه الخبرة .

والى جانب المرتب يحصل المشتغلون في البناء شانهم شان غيرهم من الشغيلة على جملة من الامتيازات من الارصدة الاجتماعية وتتمثل هذه الامتيازات في الخدمة الطبية المجانية وتعليم الاطفال المجاني في المدارس والمعاهد العليا والثانوية المتخصصة وتقديم تذاكر الدخول الى دور الاستجمام والمصحات بالمجان او باسعار مخفضة .

وتقدم للبناة الشقق والغرف في المساكن العالية ، واجرة السكن في الاتحاد السوفييتي اقل اجرة في العالم كله . وتخصص لنقل البناة ذهابا الى موقع العمل وايابا منه السيارات وعربات السكك الحديدية وغيرها من وسائط النقل بما فيها الهيليكوبترات والطائرات ويمنح جميع البناة اجازات سنوية مدفوعة الاجرة .

والى جانب التشجيع المادي تهتم باهمية كبيرة لتدابير التشجيع المعنوي فيمنح خيرة البناة اوسمة وميداليات الاتحـاد السوفييتي ويطلق على المستحقين منهم لقب بطل العمل الاشتراكي وتعلق صور الطليعيين على لوحـات الشرف والفخر في المنظمات المركزية والمحلية .

وتدفع الدولة للبناة كسائر الشغيلة في بلادنا معاشات تقاعدية عند الشيخوخة . ويحصل عمال البناء في حالة الاصابة او المرض على منح العجز المؤقت . واذا امتد بهم المرض وقتا طويلا تكفل لهم معالجة ... للمرضى ... .

كما تبذل جهود كبيرة ... كوادر البناة . لقد انتشرت في كل مكان المدارس التكنيكية ... الفتيان والفتيات فيها ... على احد اختصاصات البناء وعلى التعليم العام . والتعليم في هذه المدارس مجاني . ويحصل الطلاب ... على الكسوة الخاصة وعلى الغذاء . وتدفع لهم مكافاة ... لقاء عملهم ... التطبيق .

والذين يرغبون في ... من العمال ... يجدون في ... النظام الدراسي المسائية او التى لاتشترط الدوام لدى المعاهد العليا والمدارس التكنيكية .

اعضاء الحكومة السوفييتية يستقبلون الرفيق ليونيد بريجنيف بعد زيارة الوفد لكوبا

حول نتائج زيارة الرفيق بريجنيف لكوبا

بعد بحث نتائج الزيارة الرسمية الودية التى قام بها ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي من ٢٨ يناير الى ٣ فبراير عام ١٩٧٤ وافق المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي وهيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى في الاتحاد السوفييتي ومجلس الوزراء السوفييتي على نشاط الرفيق بريجنيف اثنـاء هذه الزيارة موافقة تامة وقدرت كحدث كبير يفتح مرحلة جديدة في تطوير الصداقة الاخوية والتعاون الشامل بين الحزب الشيوعي السوفييتي والحزب الشيوعي في كوبا وبين الاتحاد السوفييتي وجمهورية كوبا .

لقد اجرى بريجنيف ومرافقوه وهم عضوا المكتب السياسي للجنة المركزية غروميكو وشيربيتسكي والمرشح في عضوية المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي بونوماريوف وسكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي كاتوشيف وغيرهم من الرفاق السوفييت تحقيقا لما كلفتهم به اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي اجروا مباحثات مفصلة مع فيديل كاسترو السكرتير الاول للجنة المركزية للحزب الشيوعي في كوبا ورئيس وزراء الحكومة الثورية لجمهورية كوبا واعضاء المكتب السياسي وسكرتارية اللجنة المركزية للحزب الشيوعي في كوبا . وتقديرا لنتائج تلك المباحثات يؤكد المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي وهيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى ومجلس الوزراء السوفييتي بارتياح كبير وحدة اراء ومواقف الحزبين في البلدين من مسائل العلاقات الثنائية وكل القضايا الدولية الجذرية المعاصرة على السواء .

لقد اظهر الرفيقـان ليونيد بريجنيف وفيديل كاسترو في خطابيهما في اجتماع الصداقة السوفييتية الكوبية بهافانا ومن خلال الاحداث السياسية العديدة الدور البارز للثورة الكوبية ونجاحات الشعب الكوبي في بناء المجتمع الجديد واشارا بقوة الى اهمية التضامن الكفاحي بين كوبا من جهة والاتحاد السوفييتي وغيره من الدول الاشتراكية الشقيقة من جهة اخرى ، وتاثير منجزات الشعب السوفييتي في بناء الشيوعية ومكتسبات السياسة الخارجية السوفييتية في تعزيز قوى السـلام والاشتراكية والتحرر الوطني بشكل عميق .

ان البيان السوفييتي الكوبي هو وثيقة هامة وقع عليها الرفيقان ليونيد بريجنيف وفيديل كاسترو . ولقد اجمل هذا البيان تجربة التعاون الاممي بين اول بلد اشتراكي في العالم واول دولة اشتراكية في امريكا اللاتينية خلال ١٥ عاما ووضع برنامجا واسعا لتطوير الروابط السياسية والاقتصادية والثقافية بين الاتحاد السوفييتي وكوبا بشكل مخطط وتبادل تجربة البناء الاشتراكي والشيوعي وتنسيق العمل في النضال من اجل رص صفوف الاسرة الاشتراكية والحركة الشيوعية العالمية على اساس مبادىء الماركسية اللينينية والاممية البروليتارية .

ولقد اشير في البيان بقوة جديـدة الى الاهداف النبيلة للسياسة الخارجية المتفق عليها لبلدان الاسرة الاشتراكيـة الرامية الى تخفيف حدة التوتر الدولي وضمان السلام العام العادل والشـامل لنظام للامن الجماعي في اوروبا وغيرها من القارات والنضال الحاسم ضد العدوان الامبريالي بكل اشكاله ، وتاييد نضال الشعوب من اجل التحرر الوطني والتقدم الاجتماعي .

ولقد اكد الاتحاد السوفييتي وكوبا وهما يعلنان اخلاصهما للقضية تعزيز السلام العالمي على اساس مبادىء التعايش السلمي بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة ، اكدا عزمهما على العمل باصرار مع البلدان الشقيقة الاخرى وجميع القوى التقدمية لتثبيت التحولات الايجابية في الوضع الدولي واعطائها طابعا لا رجوع عنه .

لقد تحولت زيارة ليونيد بريجنيف الى مظاهرة جبارة مثيرة للصداقة السوفييتية الكوبية ، وكانت عيدا حقيقيا للتضامن بين الشعبين الشقيقين السائرين في طريق تاريخيـة واحدة ويحققان نفس القضية المشتركة وكانت ايضا تعبيرا عن ايمان كادحي كوبا الصلب بمثل الاشتراكية . ويرى المكتب السياسي وهيئة رئاسـة مجلس السوفييت الاعلى ومجلس الوزراء في الاستقبال الحار الذى لقيه رسل الاتحـاد السوفييتي من قبل الشعب الكوبي ، مظهرا رائعا لمشاعر الحب والاحترام لحزب لينين والشعب السوفييتي . ويرد الشيوعيون وكادحو الاتحاد السوفييتي على كوبا الثورية وقادتها بمشاعر التضامن والاخاء نفسها .

ويعتقد المكتب السياسي وهيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى ومجلس الوزراء ان نتائج الزيارة والبيان السوفييتي الكوبي ستكون اساسا متينا لتطوير التعاون الشامل المستمر بين الاتحاد السوفييتي وكوبا لصالح شعبي البلدين ولقضيـة السـلام والاشتراكية .

٨٠ مليون شخص يشتركون في المسابقة الاشتراكية

تتسع المسابقة الاشتراكيـة في الاتحاد السوفييتي ويشترك فيها الان ٨٠ مليون عامل . وتظهر في المسابقة صفات جديدة تنم من جوهر المهام التى تواجه البلاد في المرحلة الراهنة من تطوير اقتصادها .

وفي مقدمتها نطاق وتعقد الاقتصاد السوفييتي . لتعمل في البلاد الآن مئتا الف مؤسسة بما في ذلك ٥٠ الف مؤسسة ضخمـة . وتدخل مئات المصانع والمعامل حيز العمل سنويـا وتزيد عدد انواع المنتجات الصناعية على ٩ ملايين نوع . امـا الميزة الثانية للمرحلة الحالية من تطويـر الاقتصاد السوفييتي فتتلخص في انه ينمو الآن في اغلب الاحوال بفضـل زيادة انتاجية العمل وفعالية الانتاج لا نتيجة زيادة عدد المؤسسات والعاملين فيها كما كان ذلك سابقا .

وقد انعكس ذلك كله في المسابقة الاشتراكية . فاذا كان من اهدافهـا في اعوام الخطط الخمسية الاول زيادة الانتاج كميا اى زيادة استخراج الفحم وصهر الفولاذ وانتاج الماكينات فان اهداف ومهام المتسابقين الآن قـد اصبحت اكثر تعقدا وتنوعا .

الشعار الذى يجمع العاملين

ويركز العاملون مزيدا من الاهتمام على معالجة مشاكل مثل رفع نوعيـة المصنوعات وزيادة مردود الماكينات والمعدات واستغلال وقت العمل بوجه اكمل . وعدا ذلك يجب تنسيق عمل كل فصائل نظام الاقتصاد المعقد لكي تعمل بدقـة وانسجام ويفرض ذلك على المتسابقين ان يظهروا العنايـة برفع مستوى تنظيم العمل . وقـد انعكس كل ذلك في شعار المسابقة الاشتراكية الذى اصبح رمزا للخطة الخمسية كلها وهو يقول : يجب انتاج مزيد من المصنوعات بنوعية احسن وبكلفة اقل .

وقد انتشرت بين عمال المناجم في البلاد حركة تحت شعـار «استخدام التكنيك الجديد بكامل طاقته» وقـد تجاوز استخراج الفحم عند اكثر من ٢٥٠ فريقا في العام الماضي الف طن يوميا كما اعلن ٤٢ فريقا من فيتهم في استخراج نصف مليون طن من الفحم سنويا اما فريقـا غينادي سميرنوف في دونباس وفلاديميـر موزلينكو في كوزباس فاستخرج كل منهما مليون طن من هذا الوقود قبل نهاية السنة الماضية بعدة اسابيع .

ومما يلفت النظر ان عمال مناجم الفحم لايسجلون ارقاما قياسية في رفع انتاجية العمل فحسب بل يدلون على الوسيلة التى تؤمن تحقيق ذلك وهي استخدام التكنيك الحديـث بفعاليـة عالية . ان البحث عن اكثر الطرق اقتصادا وعقلانية لانماء الانتاج وتطبيقها هو هدف من اهم اهداف المشتركين في المسابقة في ايامنا هذه .

اقتراح من عاملة

من المعروف ان امكانيـات زيادة انتاجية العمل في صناعة النسيج قد نفدت لان رفع سرعة عمل المكائن في هذا الفرع قد يؤدى الى تخفيض نوعية المنسوجات ، غير ان عاملة النسيج بوشوفا التى اصبحت منذ وقت غير بعيد مديرة لاحد معامل النسيج قـد اكتشفت احتياطيا جديدا لانمـاء الانتاجيـة حتى في هذا الفرع اذ اقترحت اجراء مسابقة من اجـل استغلال الالات الجديدة بكامل طاقتها وباسرع وقت ممكن وهذا الاقتـراح قد جاء بمردود ملحوظ اذ تجرى الآن اعادة تجهيز معامل النسيج .

(البقية على ص ١٩)

مُثل وأهداف مشتركة

حديث مع الرفيق فيديل كاسترو

استقبل الرفيق فيديل كاسترو السكرتير الاول للجنة المركزية للحزب الشيوعي في كوبا ، رئيس الحكومة الثورية ، لوكوفيتس نائب رئيس تحرير صحيفة «البرافدا» وتشيفسار المعلق السياسي في وكالة تاس للانباء ، وفيرليكوف مراسل صحيفة «الازفيستيا» .

وتحدث الرفيق فيديل كاسترو عما تركته في نفسه من انطباعات لقاءاته الاخيرة في اراضي كوبا مع ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ، وعن تقدير لنتائج هذه الزيارة التاريخية لكوبا من قبل قيادة الحزب الشيوعي وحكومة البلاد وكذلك الشعب الكوبي كله .

قال فيديل كاسترو : ان لزيارة الرفيق بريجنيف لكوبا ولنتائج مباحثاته اهمية كبرى من وجهات النظر العديدة . واحب القول قبل كل شيء ان الزيارة كانت في حد ذاتها ذروة للعلاقات بين بلدينا خلال حوالى الاعوام الخمسة عشر الاخيرة .

ان زيارة ليونيد بريجنيف حدث تاريخي حقا بالنسبة لشعبنا اننا لم نستقبل سابقا في بلادنا ضيفا يشغل مثل هذه المكانة العالية على صعيد السياسة العالمية . وعدا ذلك كانت هذه اول زيارة قام بها السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي لكوبا وامريكا اللاتينية ككل .

ويجب ان يؤخذ بعين الاعتبار اننا نعير اهمية قصوى لتاريخ الاتحاد السوفييتي والدور الذي يلعبه الحزب الشيوعي للاتحاد السوفييتي ، واعنى دور الاتحاد السوفييتي في تطوير تاريخ البشرية جمعاء ، والدور الذي اضطلع به الاتحاد السوفييتي والحزب الشيوعي السوفييتي في قضية التضامن مع كوبا على السواء . وكان لهذا التضامن اهمية حاسمة في تطوير الثورة الكوبية . وسيزداد ذلك وضوحا اذا تذكرنا تلك المصاعب الهائلة التي كان على ثورتنا ان تذللها . ان تضامن الاتحاد السوفييتي معنا هو بلاشك من اهم العوامل التي تعين اليوم نجاحات الثورة الكوبية .

ومضى فيديل كاسترو يقول : اننا نعتبر الرفيق بريجنيف ابرز قائد سوفييتي يرمز بشخصيته الى سياسة الاتحاد السوفييتي والحزب الشيوعي السوفييتي كله . ولذلك كان شعبنا ينتظره بسرور بغية التعبير عن مشاعر الصداقة والاحترام العميق والامتنان التي يكنها نحو الاتحاد السوفييتي .

ان لزيارة ليونيد بريجنيف اهمية كبيرة بالنسبة لتطوير العلاقات السوفييتية الكوبية . ونتائج الزيارة هي اكبر مساهمة في توثيق عرى الصداقة والاخاء التي تربط بين الاتحاد السوفييتي وكوبا . لقد كانت علاقاتنا ممتازة في السابق ايضا ، اما الان فقد ازداد اعتقادنا بان للعلاقات الاخوية السوفييتية الكوبية ، علاقات الصداقة والتعاون ، مستقبلا افضل . ان تبادل زيارة قادة حزبينا وبلدينا والاتصالات المباشرة بينهم تمكننا من التقارب بوجه اوثق والتعرف بعضنا للبعض ومعرفة مزيد عن الوضع الواقع في بلدينا كما تخلق في نفس الوقت اساسا متينا صلبا لتنمية العلاقات السوفييتية الكوبية المستمرة .

علاقات نموذجية

ثم اشار الرفيق فيديل كاسترو الى ان زيارة ليونيد بريجنيف لكوبا قد تكللت بالنجاح من جميع الاوجه . ثم قال اعني علاقاتنا وكذلك ما لهذه الزيارة من اهمية دولية . فان علاقات الصداقة والتضامن الحقيقيين بين بلد اول ثورة اشتراكية واول بلد في امريكا اللاتينية يسير في طريق الثورة الاشتراكية انما هي علاقات نموذجية بالفعل . كما انها علاوة على ذلك نموذج حقيقي للعلاقات الثورية الحقيقية بين دولة صناعية جبارة كالاتحاد السوفييتي وبلد صغير مثل كوبا .

ثم اكد فيديل كاسترو ان زيارة ليونيد بريجنيف ونتائجها هي انتصار تام على الرجعيين وعلى اولئك الذين يفترون على الاشتراكية وعلى الاتحاد السوفييتي اذ انه قد تأكد من جديد بكل جلاء ان ارقى شكل للعلاقات بين البلدان هي تلك العلاقات التي تقوم على مبادئ الماركسية اللينينية والتضامن البروليتاري والاممية الاشتراكية .

وليست هناك افكار غير افكار الشيوعية تستطيع ان تقود الجماهير الشعبية وراءها . لقد الحقت الماركسية اللينينية في كوبا هزيمة ساحقة بحملة الكذب والافتراء التي تشنها الامبريالية والرجعية ، وقد اظهر ذلك بصورة مقنعة اجتماع الصداقة السوفييتية الكوبية في ميدان الثورة بهافانا الذي رحب فيه اكثر من مليون من الكوبيين بالرفيق ليونيد بريجنيف ترحيبا حارا .

ثم استطرد فيديل كاسترو يقول : ان العالم كله كان يتابع باهتمام كبير زيارة الرفيق بريجنيف لكوبا . وهذا امر طبيعي فقد القى السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي وهو يزور كوبا ، بتصريحات سياسية ذات اهمية خارقة اذ يدور الحديث فيها حول الجهود التي تبذل في الطريق نحو اقامة سلام وطيد وتحسين العلاقات الدولية بمجملها وازالة خطر الحرب . وتكتسب خطب الرفيق بريجنيف في كوبا اهمية اولوية لانها تعين بوضوح نوعا جديدا للعلاقات بين الدول .

ولزيارة ليونيد بريجنيف اهمية خاصة بالنسبة لامريكا اللاتينية ويجب ان لاننسى تلك الجهود التي تبذلها الامبريالية لعزل كوبا عن غيرها من بلدان امريكا اللاتينية . ولكن الواقع اليوم يظهر ان اهتمام وانتباه دول امريكا اللاتينية نحو كوبا يتزايد الان يوما بعد يوم . وقد استطاعت شعوبها بلا ريب ان ترى مدى التأييد المعنوي الذي قدمته لكوبا الثورية زيارة الرفيق ليونيد بريجنيف لبلادنا . وسيساعد ذلك كما يلوح لي ، على النضال في سبيل التحرير الوطني وتعزيز استقلال بلدان امريكا اللاتينية ويوطد القوى الثورية المناضلة ضد تدخل الامبريالية في امريكا اللاتينية وسيطرتها عليها .

وتكتسب زيارة الرفيق بريجنيف لكوبا اهمية بالغة بالنسبة لبلدان «العالم الثالث» التي تهتم بتطوير العلاقات مع الدول الاشتراكية على النحو الذي تتطور عليه العلاقات بين الاتحاد السوفييتي وكوبا .

ثم مضى كاسترو يقول : اننا نعتبر ان النتائج المثمرة لزيارة بريجنيف لكوبا ستكون حافزا جديدا للشعوب في نضالها من اجل تحقيق الافكار الثورية وقضية الاشتراكية . وهي ترى في كوبا صورة مقنعة لما يمكن ان تتوصل اليه البلاد التي اصبحت عضوا متكافئا في الاسرة الاشتراكية وتتلقى تأييدها الجبار .

وبعبارة اخرى فان زيارة ليونيد بريجنيف هي تأكيد باهر لاواصر الصداقة والتضامن التي تربط بين بلدينا . هذه الزيارة هي انتصار لمبادئ والافكار الاشتراكية .

ثم اشار الرفيق فيديل كاسترو الى ما للمباحثات السوفييتية الكوبية التي تمت على مستوى عال من اهمية كبرى لتوطيد وحدة وتلاحم جميع بلدان الاسرة الاشتراكية .

مغزى انتصار ثورة كوبا

واضاف ان زيارة ليونيد بريجنيف لكوبا ونتائجها هامة للغاية لا للاتحاد السوفييتي وكوبا وحدهما بل كذلك لغيرهما من بلدان الاسرة الاشتراكية . ولاشك في ان توطيد العلاقات السوفييتية الكوبية الاخوية ونجاحات البناء الاشتراكي في كوبا انتصار للاسرة الاشتراكية كلها . فقد اصبحت ثورة كوبا امرا ممكنا بفضل تلك التغيرات الجبارة التي طرأت على ميزان القوى على الصعيد الدولي . ويدل انتصار ثورة كوبا وتعززها على طبيعة وجوهر تلك التغيرات نظرا لكون كوبا عضوا في الاسرة الاشتراكية . ويعني تعزيز ثورة كوبا وارتفاع سمعتها الدولية دعم الاسرة الاشتراكية كلها ، كما يعني توطيد وتوسيع العلاقات بين كوبا والاتحاد السوفييتي توثيق علاقاتها مع الاسرة الاشتراكية كلها .

ومضى فيديل كاسترو يقول : ان زيارة السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي لكوبا مساهمة كبرى في قضية النضال من اجل السلام العالمي . وتوجه الاسرة الاشتراكية معظم جهودها لتثبيت وتوسيع ما حققته في الاعوام الاخيرة من النجاحات في النضال من اجل السلام العالمي حتى تغدو نجاحات لارجوع عنها . ومن وجهة النظر هذه تساعد زيارة الرفيق ليونيد بريجنيف لكوبا الى حد هائل على توحيد الجهود في النضال من اجل السلم والامن الدولي .

وقال الرفيق فيديل كاسترو : ان الحزب الشيوعي في كوبا سيواصل المسار جنبا الى جنب مع الحزب الشيوعي السوفييتي وتأييد السياسة السلمية التي وجدت صياغتها الواضحة في برنامج السلام الذي وافق عليه المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعي السوفييتي ، كما سيستمر في مساندة ما يبذله الرفيق بريجنيف شخصيا من الجهود لما فيه خير السلام وتخفيف التوتر الدولي .

ثم استطرد السكرتير الاول للجنة المركزية للحزب الشيوعي في كوبا يقول : ان الاتحاد السوفييتي مثله مثل كوبا يسيران على سياسة تقوم على مبادئ الماركسية اللينينية والاممية البروليتارية . وتقود وحدة تقييمنا لجميع المسائل الخاصة بالعلاقات . الثنائية وكذلك القضايا الدولية الى تطبيق هذه المبادئ تطبيقا صحيحا .

وبالاضافة الى ذلك فاننا ناخذ بعين الاعتبار التجربة التاريخية العظيمة التي اكتسبها الاتحاد السوفييتي في بناء الاشتراكية ومعالجة القضايا الدولية وحلها . واننا نثق ثقة مطلقة بصحة الخط الذي وسمه الحزب الشيوعي السوفييتي وسياسته المبدئية وهذه الثقة متبادلة . فان الحزب الشيوعي السوفييتي يشعر بنفس الثقة بحزبنا . ويساعد ذلك الى حد هائل على وحدة آرائنا في الوضع الراهن العالمي ومهام السياسة الخارجية للدول الاشتراكية ، سياسة الدفاع عن الحرية والاستقلال وحقوق الدول والشعوب في السيادة . وينطلق بلدانا من المبادئ المشتركة ، ويخوضان نضالا في سبيل اهداف مشتركة . ان هذه العوامل تعين وحدة آراء الحزبين الشيوعيين السوفييتي والكوبي .

وقد تحدث الرفيق فيديل كاسترو في سير الحديث بإسهاب عميق عن ذلك الاستقبال الحار الاخوي الذي لقيه ليونيد اليتش بريجنيف من قبل الشعب الكوبي كله .

ثم قال : نحن جميعا لانزال متأثرين باللقاءات مع الرفيق بريجنيف . فلم يستقبل شعبنا في اي وقت مضى اي ضيف بمثل هذا السرور والحماس والاعجاب كما استقبل الرفيق بريجنيف. احب القول قبل كل شيء ان ليونيد بريجنيف ابرز شخصيات الحركة الثورية تزور بلادنا في اي وقت . ولكن الامر يكتسب اهمية بالغة ان ينطلق ذلك الاستقبال الحار الذي لقيه بريجنيف من قبل الشعب الكوبي معبرا عن مشاعر الاحترام العميق والحب والصداقة والشكر نحو الاتحاد السوفييتي وحزبه الشيوعي ونحو قادة الاتحاد السوفييتي وقادة الحزب الشيوعي السوفييتي .

واريد الاشارة الى ما يكنه جميع افراد شعبنا من مشاعر الامتنان نحو ليونيد اليتش بريجنيف شخصيا على جهوده الرامية الى توطيد وتعزيز الصداقة بين الاتحاد السوفييتي وكوبا ولايمكن ان نقلل وعى شعبنا الاممي وادراكه العميق للدور العظيم الذي يلعبه الحزب الشيوعي السوفييتي ، وكذلك القضايا التي تشغل بال البشرية في النضال من اجل السلم والامن الدولي .

اكتسب حب الكوبيين

ومضى كاسترو يقول : من الضروري ان نتناول الصفات الشخصية للرفيق بريجنيف . لقد اكتسب حب كل الكوبيين بلا استثناء اثر نزوله الى الارض الكوبية بفضل طريقة سلوكه والاخلاصه وبساطته وتواضعه ولطفه واحترامه للبشر ومعاملتهم كرفاق . هذه هي صفاته كانسان وقائد على السواء . ثم قال فيديل كاسترو : يمكن ان تسالوا اي كوبي عن رأيه في الرفيق بريجنيف . انهم سوف يجمعون بلا استثناء في نفس واحد . ان لشعبنا ثقافة سياسية عالية وهو يقدر ان يستوعب الانسان واحساسه بسرعة . وقد اكتشف الكوبيون بسرعة مميزات ليونيد بريجنيف . واحاطوه وغيره من الرفاق السوفييت الذين زاروا كوبا معه بالتعاطف العميق في كل مكان احلوا فيه .

لقد تحدث الرفيق فيديل كاسترو بحرارة كبيرة في حديث له مع الصحفيين السوفييت عن رحلته مع ليونيد بريجنيف الى سانت ياغو دي كوبا .

ثم مضى يقول ان : لمدينة سانت ياغو دي كوبا نفس الاهمية بالنسبة للثورة الكوبية التي اكتسبتها لينينغراد بالنسبة لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى . وكان من دواعي سرورنا ان الرفيق بريجنيف استطاع زيارة ثكنات مونكادا التي تحولت الان الى بلدة دراسية وكذلك مشاهدة عزبة سيبوناي حيث خرج فريق من مقاتلينا للهجوم على ثكنات مونكادا . لقد تذكرت في سيبوناي قرب البئر التي كنا نحتفظ فيها باسلحتنا قبل هجوم مونكادا ، احداث تاريخنا الثوري . كما غمرنا الرفيق بريجنيف بذكرياته عن ايام النضال البطولي ضد المعتدين الفاشست في منطقة مدينة نوفوروسيسك ، وتحدث عن بسالة الجنود السوفييت وبطولتهم وقد ترك حديثه في نفسي اثرا لايمحى .

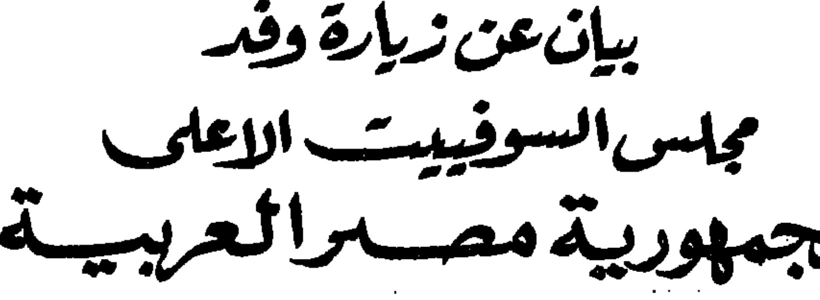
ثم قال كاسترو ان اهالي مدينة سانت ياغو دي كوبا قد استقبلوا ليونيد اليتش بريجنيف والرفاق السوفييت الذين وصلوا معه استقبالا رائعا يتدفق بمشاعر الود والبهجة والسرور والطابع الخاص . كان ذلك مهرجانا شعبيا حقيقيا .

ثم قال فيديل كاسترو : انتهز هذه الفرصة للتعبير عن الشكر لصحيفة البرافدا ووكالة تاس وصحيفة الازفيستيا والتليفزيون واذاعة موسكو ووكالة «نوفوستي» للانباء والصحافة السوفييتية كلها على العمل الممتاز الذي مكن الشعب السوفييتي من متابعة تلك الزيارة بكل تفاصيلها .

ثم سأل المراسلون كاسترو عن المهام الرئيسية التي تواجه شيوعيي كوبا في المرحلة الراهنة فاجاب كاسترو يقول : انها تكمن في اعداد وعقد مؤتمر للحزب الشيوعي في كوبا في عام ١٩٧٥ ، ووضع خطة خمسية لتطوير البلاد في اعوام ١٩٧٦-١٩٨٠ . هذه اهم مهمتين يجب تنفيذهما في وقت قريب .

وقال الرفيق كاسترو في الختام : انه اطلع باهتمام كبير على الوثيقة الصادرة عن المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي وهيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى ومجلس وزراء الاتحاد السوفييتي التي استحسنت تماما نشاط الرفيق بريجنيف اثناء زيارته لكوبا .

وقال انا قابلناها بارتياح كبير لان عمل الرفيق بريجنيف قد لقي مثل هذا التقدير العالي وقد استحسنت نتائج زيارته لكوبا كل الاستحسان . ونحن نشارك هذا التقدير تماما اذ انه عادل . كما اننا متفقون تماما مع التحليل العميق الذي تقدم به المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي وهيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى ومجلس وزراء الاتحاد السوفييتي لنتائج زيارة السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ليونيد بريجنيف لكوبا .



بيان عن زيارة وفد مجلس السوفييت الاعلى لجمهورية مصر العربية

تلبية لدعوة من حافظ بدوي رئيس مجلس الامة في مصر قام وفد مجلس السوفييت الاعلى في الاتحاد السوفييتي برئاسة شيتيكوف رئيس مجلس الاتحاد بزيارة رسمية ودية لجمهورية مصر العربية استمرت من ٢٥ يناير الى ٢ فبراير عام ١٩٧٤ .

وقد استقبل الوفد السوفييتي انور السادات رئيس جمهورية مصر العربية ، كما اجتمع الوفد الى محمود فوزي نائب رئيس الجمهورية وحافظ بدوي رئيس مجلس الامة وعبد القادر حاتم نائب رئيس الوزراء وحسين غانم السكرتير الاول للجنة المركزية للاتحاد الاشتراكي العربي ويوسف السباعي وزير الثقافة .

لقد اكد الجانب السوفييتي في سير اللقاءات والاحاديث التي جرت في جو من الصداقة والتفاهم استمرار وثبات سياسة الاتحاد السوفييتي السابقة فيما يخص تعميق الصداقة والتعاون بين البلدين ، واعرب عن تأييد القضية العادلة للشعب المصري وغيره من الشعوب العربية في نضالها من اجل تصفية آثار العدوان الاسرائيلي واقامة سلام وطيد عادل في الشرق الاوسط .

ثم اكد الجانبان ان العدوان الاسرائيلي يشكل خطرا مباشرا على السلام والامن في الشرق الاوسط . واعلنا انه لايمكن اقامة السلام في هذه المنطقة الا بشرط جلاء القوات الاسرائيلية عن كل الاراضي العربية المحتلة واعادة الحقوق المشروعة لشعب فلسطين العربي .

وقد اشار الجانبان بارتياح الى تطوير العلاقات السوفييتية المصرية لصالح البلدين وان هذه العلاقات يجب ان تتطور في المستقبل ايضا وفقا لمصالحهما وعلى اساس معاهدة الصداقة والتعاون المعقودة بين الاتحاد السوفييتي وجمهورية مصر العربية .

لقد قام وفد مجلس السوفييت الاعلى بجولة في مختلف مناطق البلاد زار خلالها عددا من المشاريع الصناعية المبنية والتي يجري بناؤها بمساعدة الاتحاد السوفييتي الاقتصادية والتكنيكية . ويعتبر الجانبان بالاجماع ان هذه المشاريع رمز حقيقي الى الصداقة المصرية السوفييتية التي يقدرها الشعب المصري تقديرا عاليا باعتبارها مكسبا حقيقيا له .

وجاء في ختام البيان : لقد اشار الجانبان الى ان تبادل الزيارات بين البلدين يساهم في تعزيز عرى الصداقة وتوطيد وتطوير التعاون بين شعبي الاتحاد السوفييتي ومصر .

حول زيارة أندريه غروميكو للولايات المتحدة

تلبية لدعوة من حكومة الولايات المتحدة الامريكية زار غروميكو وزير خارجية الاتحاد السوفييتي وعضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي من ٣ الى ٥ فبراير الحالي واشنطن حيث اجرى محادثات مع الرئيس الامريكي نيكسون ووزير الخارجية الامريكي كيسينجر .

واشترك في المحادثات من الجانب السوفييتي : دوبرينين السفير السوفييتي في الولايات المتحدة ، وكورنيينكو من كبار موظفي وزارة الخارجية ، وماكاروف معاون وزير الخارجية ، وفورنتسوف المستشار المفوض في السفارة السوفييتية في واشنطن . كما حضر المحادثات من الجانب الامريكي : سيسكو نائب وزير الخارجية الامريكي للشئون السياسية ، وسونينفيلد مستشار وزارة الخارجية ، وهارتمان نائب وزير الخارجية لشئون اوروبا ، وستيسل الذي عين سفيرا امريكيا في الاتحاد السوفييتي .

ووفقا لما تم في مايو عام ١٩٧٢ ويونيو عام ١٩٧٣ من التفاهم حول وجوب استمرار التشاور بين البلدين ، جرى تبادل الاراء حول عدد من المسائل التي تهم الجانبين .

وقد اكد الجانبان عزمهما على تطوير علاقاتهما في المستقبل ايضا في الاتجاه الذي عين اثناء زيارة الرئيس نيكسون للاتحاد السوفييتي في عام ١٩٧٢ وزيارة ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي للولايات المتحدة في عام ١٩٧٣ ، والذي وجد تعبيرا عنه في الاتفاقيات الموقع عليها اثناء هاتين الزيارتين .

وعند بحث مسائل العلاقات الثنائية بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة ناقش الجانبان المسائل الخاصة بتحديد الاسلحة الاستراتيجية وآفاق تطوير العلاقات التجارية الاقتصادية وغيرها من المسائل ، كما اتفقا على انه من المرغوب فيه تحقيق التقدم في هذه المجالات وغيرها .

وبحث كذلك قضايا دولية ملحة اخرى .

وقد وجه اهتمام خاص الى الشرق الاوسط . ويعير الجانبان اهمية خاصة لدورهما في مؤتمر جنيف ولضرورة التسوية السلمية في الشرق الاوسط والمسار الى هذه الهدف في اطار مؤتمر جنيف السلمي .

وقد اتفق الجانبان عند تبادل الاراء حول مؤتمر الامن التعاون في اوروبا على ضرورة انهاء هذا المؤتمر بنجاح باسرع وقت ممكن وتناولا كذلك مسالة تخفيض القوات المسلحة في وسط اوروبا بشكل متبادل .

لقد تميز تبادل الاراء بوجه جدي وبناء ويعتبر الجانبان انه كان مفيدا .

وقد تم الاتفاق على ان يزور كيسنجر وزير خارجية الولايات المتحدة موسكو في النصف الثاني من مارس القادم استعدادا لزيارة الرئيس نيكسون للاتحاد السوفييتي التي ستتم في العام الحالي طبقا للاتفاق بين الجانبين في يونيو ١٩٧٣ .

مِن أجل السَلام والديمقراطية والتقدم الاجتماعي

بقلم البروفيسور : ميخائيل كابيتسا

يبين تاريخ فترة ما بعد الحرب بكل وضوح وجلاء ان العلاقات مع بلدان «العالم الثالث» تحتل مكانا بارزا وعلى جانب كبير من الاهمية في سياسة الاتحاد السوفييتي الخارجية ، اذ لم يبخل الاتحاد السوفييتي بالجهود وذلك انطلاقا من السياسة اللينينية القائمة على الاممية والتضامن مع الشعوب المناضلة ، لمساعدة الشعوب المتحررة لكي تتغلب على التأخر وتستطيع حل مشاكلها الاقتصادية والاجتماعية ، ومن اجل تقوية قدراتها الدفاعية ، لصد العدوان الامبريالي وذلك بهدف توفير سلام متين وامن دولي راسخ قال ليونيد بريجنيف في المؤتمر العالمي للقوى المحبة للسلام في ٢٦ اكتوبر عام ١٩٧٣ في موسكو مايلي : «هناك مسائل اقتصادية واجتماعية جبارة تقف امام شعوب البلدان التي تحررت من النير الاستعماري ، وهذه المسائل يمكن حلها على اساس السلام القائم على الامن المتين وعلى اساس وجود تعاون واسع ذي منفعة متبادلة بين جميع الدول» .

الارث الاستعماري

نعم يمكن في ظل السلام والامن فقط للشعوب التي ورثت من السيطرة الاستعمارية التأخر المتبقي في مختلف مجالات الحياة العامة ان تنهض تدريجيا وخطوة بعد خطوة لكي تصل الى مستوى الامم العصرية المتقدمة .

وتسترعي الانتباه في هذا الصدد هنا محاولة دراسة مختلف اوجه النشاط التي قام بها الاتحاد السوفييتي في عام ١٩٧٣ على المسرح الدولي : الى اي قدر انالت تلك النشاطات مصالح شعوب البلدان النامية ؟

لقد اثبتت التجربة ان الحروب في الظروف المعاصرة تلتهب كالنار حيث ومتى تقوم في ذلك الوقت المعين قوى الامبريالية والرجعية بمحاولات عنيفة لقمع حركة التحرر الوطني للشعوب ، ولعرقلة التطور الحر والمستقل للدول التي اختارت السير في طريق التطور التقدمي وتبنت اتجاها معاديا للامبريالية في السياسة الخارجية ، لقد خلقت الامبريالية بؤرتي حرب خطيرتين في الهند الصينية وفي الشرق الاوسط ، ويعد القضاء على هاتين البؤرتين وحماية مصالح الشعوب المناضلة في سبيل قضاياها العادلة واجبا هاما على كل الدول والحكومات التي يهمها ان تتوفر العلاقات الدولية العادلة ويهمها تخفيف حدة التوتر الدولي.

لقد ساند الاتحاد السوفييتي الشعب الفيتنامي والشعوب الاخرى في الهند الصينية في نضالها ضد العدوان بقوة وبصلابة ، وساهم بنشاط في البحث عن التسوية السياسية . ومكنت الدبلوماسية السياسية مؤتمر باريس الدولي الخاص بفيتنام في فبراير-مارس عام ١٩٧٣ من تحديد الالتزام الواضح والدقيق لكل الدول المعنية بمراعاة اتفاقية وقف الحرب واعادة السلام لفيتنام ، وجاءت زيارات الوفد الحزبي الحكومي لجمهورية فيتنام الديموقراطية برئاسة لي زوان ووفد جمهورية فيتنام الجنوبية برئاسة نجوين خيو تفو للاتحاد السوفييتي كبرهان على ذلك التقييم الرفيع الذي يوليه الشعب الفيتنامي لموقف الاتحاد السوفييتي الاممي الصادق .

مع الشعوب العربية

وقف الاتحاد السوفييتي دائما وبثبات الى جانب الشعوب العربية واصر على عودة الاراضي التي تحتلها اسرائيل الى الدول العربية ، واسترداد الشعب الفلسطيني لحقوقه العادلة .

ومنذ لحظة تجدد العمليات العسكرية في الشرق الاوسط في اكتوبر عام ١٩٧٣ والاتحاد السوفييتي يبذل مع تقديمه للمساعدات العملية الشاملة للبلدان العربية في نضالها كل ماهو مطلوب منه من جهود سياسية للمساعدة على انهاء الحرب وتوفير الظروف الملائمة في الشرق الاوسط لايجاد سلام متين وحقيقي لكل دول هذه المنطقة . وقد اصدر مجلس الامن التابع لهيئة الامم المتحدة قرارا بناء على اقتراح من الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة الامريكية يطالب بالوقف الفوري لاطلاق النيران وباتخاذ خطوات هامة لازالة اسباب نشوب الحرب .

وقد حذر الاتحاد السوفييتي اسرائيل من عواقب تخريب وخرق قرارات مجلس الامن واكد على ضيق افق وقصر نظر سياسة المخاطرة التي تتبعها اسرائيل . وعمل الاتحاد السوفييتي بنشاط لكي يبدأ مؤتمر السلام الخاص بالشرق الاوسط اعماله .

من اجل سلم وطيد في آسيا

آسيا ! انها القارة التي تعرضت لاكبر قدر من الصدامات العسكرية منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية . ماهو المطلوب اذن عمله حتى تتحول هذه القارة التي يتوالى فيها اكبر قدر من الكثافة السكانية الى منطقة للسلام الدائم والمتين ، ومتى تستطيع شعوبها تركيز جهودها ومصادرها لتحقيق التنمية الاجتماعية والاقتصادية؟

تقتنع الحكومة السوفييتية بان الوصول الى هذا الهدف يمكن تحقيقه عن طريق نظام للامن الاسيوي يقوم على اساس الجهود الجماعية . ويتلخص المحتوى الرئيسي لهذا النظام في عدم تدخل اي دولة من الدول في الشئون الداخلية لدولة اخرى ويفسر الاتحاد السوفييتي هذه القضية على نحو يدعو لتحقيق تطور تدريجي لكل مجالات العلاقات ذات المنفعة المتبادلة ، ولاقامة تعاون سلمي بين جميع دول آسيا ، كما يطالب بتطبيق مبادئ التعايش السلمي المعروفة جيدا والتي اعلنت في باندونج في هذا المجال في ظل المراعاة الدقيقة لسيادة واستقلال كل دولة .

ويشكل التعاون القائم بين الاتحاد السوفييتي والهند مثلا للعلاقات الطيبة بين الدول . وقد هيأت زيارة ليونيد بريجنيف للهند في نوفمبر عام ١٩٧٣ كما هيأت المفاوضات السوفييتية الهندية امكانية التخطيط لاتخاذ خطوات هامة على طريق تنمية وتعميق الصداقة المتينة والتعاون الشامل اللذين يوحدان شعبي الاتحاد السوفييتي والهند . وفي هذا الصدد صرحت انديرا غاندي بما يلي : «سيصبح ما تم بيننا من تبادل في الاراء بلا جدال حافزا جديدا اكبر في الجهود المبذولة الموجهة لتدعيم السلام» .

سيكون الاتحاد السوفييتي سعيدا لو امكن تسوية المشاكل القائمة بين الهند وباكستان وبين بنغلاديش وباكستان ويسعى من جانبه للمساعدة بكل وسيلة على اقامة علاقات حسن الجوار بين بلدان شبه القارة .

وترتبط مقترحات الاتحاد السوفييتي الخاصة بتعزيز الامن الدولي ارتباطا مباشرا بمصالح البلدان النامية . كانت مناقشة هذه القضية في الدورة الثامنة والعشرين للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة ذات طابع على جانب كبير من الفعالية والنشاط . وقد نوه قرار البلدان الاشتراكية والنامية الذي صدر عن هذه الدورة بالاهمية الكبرى للتغيرات الايجابية التي حدثت في اوروبا ، واشار الى ضرورة نشر عملية تخفيف حدة التوتر في جميع مناطق العالم وتنمية التعاون على اساس اقليمي ومتعدد الاطراف ، وتوفير الامن الجماعي . وطالب القرار بازالة بؤر التوتر الخطيرة الموجودة في العالم .

وستحصل البلدان النامية على مكتسبات حقيقية اذا ما امكن تحقيق نجاحات متزايدة في مجال نزع السلاح . ولهذا بالذات تنادي الغالبية المطلقة من هذه البلدان بعقد مؤتمر عالمي لنزع السلاح، والاتحاد السوفييتي صاحب فكرة عقد هذا المؤتمر ويوفر التصويت الجماعي لصالح القرار بالرغم من معارضة قلة من الدول له ويهيئ الظروف الملائمة لقيام لجنة خاصة لممارسة اعمالها في هذا المجال .

اقتراح يتفق واماني الشعوب

ساندت دول «العالم الثالث» الاقتراح السوفييتي الخاص بخفض الاعتمادات العسكرية للدول ذات العضوية الدائمة في مجلس الامن بنحو ١٠٪ ، وباستغلال جزء من الاموال التي تم توفيرها لتقديم المساعدات للبلدان النامية ويقيم هذا الاقتراح في اوساط الرأي العام العالمي ليس فقط كرصيد لقضية السلام بل وكخطوة هامة ايضا تتفق وأماني شعوب البلدان النامية التي ستحصل في حالة العمل بهذا الاقتراح على اموال اضافية لارضاء متطلبات التنمية الاجتماعية والاقتصادية .

ان الشعوب المناضلة من اجل الحرية والاستقلال قد وجدت في الاتحاد السوفييتي دائما الصديق والحليف المتين الصادق .

ولابد للشعوب التي لاتزال ترزح تحت نير الاستعمار من الحصول على الحرية والاستقلال هذا هو الموقف الصلب الذي يتبناه الاتحاد السوفييتي .

سد الفرات رمز للتعاون النزيه

عاد منذ عدة ايام من سوريا الى الوطن وفد مجلس السوفييت الاعلى برئاسة سورغانوف نائب رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى بعد انتهاء زيارته الرسمية . واجاب رئيس الوفد السوفييتي على بعض اسئلة مراسل الصحيفة :

س : ارجوكم ان تتحدثوا عن رحلة وفدكم بشكل مفصل .

ج : تمت زيارة وفد مجلس السوفييت الاعلى لسوريا تلبية لدعوة من مجلس الشعب للجمهورية العربية السورية . وكان من اهدافها تعزيز علاقات الصداقة القائمة بين بلدينا وتطوير الاتصالات بين مجلس السوفييت الاعلى ومجلس الشعب في سوريا . ولقينا استقبالا وديا حارا للغاية ، واحسسنا بهذا الوداد والحرارة طيلة اقامتنا في اراضي سوريا العريقة .

لقد استقبل رئيس الجمهورية حافظ الاسد وفدنا واجرى محادثة معنا تبادلنا في سيرها الاراء في مسائل تطوير العلاقات الودية بين الاتحاد السوفييتي وسوريا .

واجتمعنا اثناء وجودنا في الجمهورية العربية السورية كذلك الى عبد الله الاحمر نائب الامين العام لحزب البعث ومحمود الايوبي رئيس الوزراء وغيرهما من الشخصيات الرسمية . وجرت هذه اللقاءات في جو من الود والاخلاص . ولقد ناقشنا اثناء المباحثات المفيدة بيننا جملة واسعة من المسائل التي تهم الجانبين .

س : اجرى وفدكم مباحثات مع نواب البرلمان السوري برئاسة محمد علي العلبي رئيس مجلس الشعب . فكيف جرت تلك المباحثات وماهي القضايا التي نوقشت فيها ؟

ج : جرت مباحثاتنا في جو من الصداقة والتفاهم . واشار الزملاء السوريون كسائر رجال الدولة في سوريا الذين اجتمعنا اليهم الى طموح الشعب السوري الى السلام العادل ، وعزمه على الدفاع عن استقلاله الوطني وسيادته ضد ادعاءات القوى الامبريالية حتى النهاية . ونبهوا كذلك الى ضرورة دعم وتطوير التعاون بين الشعبين السوري والسوفييتي . وهم يرون في زيارة ممثلي مجلس السوفييت الاعلى لسوريا تعبيرا عن الصداقة والتاييد اللذين يقدمهما الاتحاد السوفييتي الى الشعب السوري . واشار النواب السوريون الى ان هذه الزيارة هي خطوة جديدة في طريق تطوير العلاقات بين البلدين .

واكدنا نحن بدورنا ان الاتحاد السوفييتي يقف الى جانب نضال الشعوب العربية التحرري ويثق بانتصار قضيتها العادلة . ويعتبر الاتحاد السوفييتي وهو يناضل في سبيل اقامة سلام وطيد في الشرق الاوسط ان مثل هذا السلام لايمكن بلوغه الا على اساس جلاء القوات الاسرائيلية عن كل الاراضي العربية المغتصبة وتلبية المطالب المشروعة لشعب فلسطين العربي.

س : ماهي الاماكن التي زارها وفدكم في سوريا وماهي انطباعاتكم عن تلك الرحلات ؟

ج : قام الوفد السوفييتي برحلة الى مدينة الثورة التي تشيد الى جانبها المنشأة الكهرمائية على نهر الفرات بمساعدة الاتحاد السوفييتي .

وقد شاهد اعضاء الوفد المنشأة واطلعوا على سير العمل وتحدثوا مع البناة السوريين والسوفييت . وتنبغي الاشارة الى ان لبناء السد على نهر الفرات اهمية كبرى لسوريا . اذ انه يكون حجر الاساس لانماء الزراعة والصناعة والاقتصاد كله في سوريا . وبعد انتهاء البناء سوف يزول خطر الفيضان في البلاد . والى جانب كل ذلك فان لهذه المنشأة معنى سياسيا كبيرا فقد اصبح تشييدها امرا ممكنا بفضل ... التغيرات الاجتماعية السياسية التي تطرأ الان ... المجتمع السوري .

لقد اعرب اصدقاؤنا السوريون في احاديثهم معنا عن امتنانهم للاتحاد السوفييتي على مساعدته ومساندته للشعب السوري في تطوير وتعزيز اقتصاده الوطني وزيادة قدرته الدفاعية ، وقدروا تقديرا عاليا عمل الخبراء والعمال السوفييت الذين يعملون بتفان جنبا الى جنب مع زملائهم السوريين لبناء سد الفرات . واشاروا بالاجماع الى ان هذا السد قد اصبح رمزا للتعاون والصداقة المخلصة والنزيهة وكذلك الصداقة بين الشعبين السوري والسوفييتي .

س : كيف تقدرون افاق توسيع الاتصالات البرلمانية بين الاتحاد السوفييتي وسوريا ؟

ج : فيما يخص الاتصالات البرلمانية فاني احب الاشارة الى الطابع التقليدي لهذا الشكل من العلاقات بين الهيئتين التشريعيتين في بلدينا .

لقد اطلعنا اثناء زيارتنا على اعمال مجلس الشعب السوري وتحدثنا بدورنا لزملائنا السوريين عن نشاط مجلس السوفييت الاعلى وهيئة رئاسته . لقد بحثنا ورسمنا مع اعضاء مجلس الشعب طرق توسيع اتصالاتنا واتفقنا على مواصلة تبادل زيارات الوفود ، ودعا وفدنا باسم مجلس السوفييت الاعلى وفدا من مجلس الشعب السوري لزيارة الاتحاد السوفييتي .

"لا" للبلدان النامية و"نعم" لاسرائيل

لم يقر مجلس النواب من الكونجرس الامريكي مشروع القانون الذي ينص على تخصيص ١،٥ مليار دولار لتقديم «المساعدة» الاقتصادية الى البلدان النامية . ولقي هذا الموقف اصداء سلبية في الصحف ونقدا في الاوساط السياسية في مختلف الدول بما في ذلك الولايات المتحدة نفسها .

لقد وصف كثير من المعلقين نتائج التصويت في مجلس النواب كمظهر من مظاهر العملية السياسية التي تخرج بعيدا من حدود قضية مايسمى «بالمساعدة» للبلدان النامية . فالموافقة على ميزانية جديدة من قبل الاوساط التشريعية الامريكية يرافقها كالعادة صراع بين ممثلي مختلف جماعات الراسمال الاحتكاري التي تهتم بتقسيم مخصصات الدولة لصالحها .

وفي اطار هذه العملية «لتعيين اولوية المصالح» يلعب ممثلو البنتاغون والجماعة العسكرية الصناعية الواقفة خلف ظهرهما دورا كبيرا كما كان ذلك سابقا ، وتقوم الاحتكارات التي تثرى من الطلبات العسكرية بمناورات نشيطة «في الدهاليز» للضغط على السلطة التشريعية . فلم يكن من قبيل الصدف ان مجلس النواب نفسه اتخذ قبل رفض مشروع القانون الخاص بالمساعدة الاقتصادية للبلدان النامية قرارا بتخصيص مبالغ هائلة لتقديم معونات عسكرية في الخارج . ومن المعروف ان هذه «المعونة» تتلقاها قبل كل شيء اسرائيل وسايغون وغيرهما من «حلفاء واشنطن المخلصين» وهذا دليل واضح على ماهية الاغراض التي يسعى اليها ممثلو السلطة التشريعية في تل كابيتول بواشنطن على الصعيد الدولي .

وتشهد الزعقات الدارية الآن في الكونجرس الامريكي لفرض العقوبات على عدد من الدول العربية التي حظرت تصدير البترول على رد فعل «فاعلي الخير» الامريكان على الاعمال التي لاترضي احتكارات الولايات المتحدة .

وتتابع الاوساط الاجتماعية في البلدان النامية باتنباه ما يقوم به ممثلو البلتاغون في الكونجرس والاحتكارات المرتبطة بهم من محاولة اقامة مراقبة صارمة على مخصصات الميزانية واعادة توزيعها لصالحها ، وهي تدرك اكثر فاكثر حقيقة «المساعدة» الامريكية للبلدان الاجنبية ان هذه «المعونة» التي كانت دوما طريقا من طرق تغلغل الراسمال الاحتكاري الى الدول النامية ووسيلة من وسائل السيطرة على بلدان «العالم الثالث» اقتصاديا وسياسيا ، تقدم عن طيبة خاطر لاتباع سياسة القوة الامبريالية الامريكية او لاولئك الذين تامل في تحريلهم للسير في هذا الدرب .

فلاديمير بيرسادا

ما معنى هذه "الهستيريا" الامريكية

بقلم : كوندراشوف

انها ازمة الطاقة . تبدو علائمها على وجه امريكا والامريكيين . على طرقها المقفرة في ايام الاحاد لان البنزين لايباع منذ مساء السبت حتى انتصاف ليلة الاحد . وعلى اوجه اصحاب السيارات الذين يصعب عليهم اكثر فاكثر في الايام العادية العثور على محطة للبنزين لاترتفع عليها اعلانات من نوع «لايوجد بنزين» «نفد البنزين» . وعلى اوجه الاطفال التعاسى الذين يتلمسون في الظلام طريقهم الى المدرسة : فمنذ يناير قدم الوقت في البلاد لساعة ابكر لكي ينتهي يوم العمل قبل هبوط الظلام اقتصادا للطاقة . وعلى اوجه الالوف من العمال الذين باتوا عاطلين عن العمل خلال احد اسابيع شهر ديسمبر . ولقد تكاثرت هذه الاوجه وتكاثر هؤلاء العاطلون ولكن الاحصاء الشهري يتخلف عن الواقع . وتدفع ملايين من الناس ثمنا غاليا لتدفئة المساكن ولا تجد الوقود دائما .

اجل لايمكن احصاء هذه الوجوه التي تظللها الهموم الجديدة . ويلوح امامها ، كوجه لامريكا التي صنعت صنما آخر للعبودية ، وجه وليام سايمون الذي يطل عليها بحرارة من شاشة التليفزيون وكانه «قيصر للطاقة» ليعلن بلا كلل برامج جديدة وجديدة لتوزيع مشتقات النفط بالاكراه .

هستيريا جماهيرية

ومع ذلك كله يتساءل كثير من الامريكان بصوت اعلى واشد غضبا : «هل ثمة ازمة حقا ؟» ولهذه الريبة المتطرفة الكامنة وراء هذا السؤال مبررات ثقيلة الوزن . فغضب المتشككين موجه ضد شركات النفط . وقد شعر به نواب الكونغرس الذين عادوا الان الى واشنطن بعد الاجازة . فهم حين تلمسوا مزاج الناخبين في دوائرهم اكتشفوا على حد تعبير المعلقين ايوانس ونوفاك شيئا يشبه «الهستيريا الجماهيرية» ويتحدث المراقبان عن «اعتقاد المواطنين الاعتياديين بان ازمة الطاقة خدعة اصطنعتها شركات النفط الكبرى للحصول على المزيد من الارباح ...»

«هل هي حقيقية ام زائفة ؟» هذا هو السؤال المفاجيء حول الازمة الذي اثارته مجلة «تايم» على غلاف عددها الاخير . ومع ان المجلة تقنع الناس بان الازمة حقيقية فانها تقول : «ان عددا متزايدا من الامريكان يعبر عن ارتيابه من ان كل هذا الوضع الاستثنائي اكذوبة ابتدعتها شركات النفط لرفع الاسعار» . كما انعكس هذا الشك في نتائج الاستفتاء الذي اجراه معهد غالوب . فعند الاجابة على سؤال : من الذي تجب ادانته بازمة الطاقة ؟ اشارت اكبر مجموعة (٢٥ بالمائة) الى شركات النفط . اما المجموعة التالية الاقل عددا (٢٣ بالمائة) فقد اشارت الى الحكومة الامريكية . ولم يذكر سوى ٧ بالمائة البلدان العربية . ولو ان وسائل الاعلام الرسمية وشبه الرسمية وكذلك الدعاية الصهيونية المتنفذة تجعل من الحظر العربي على تصدير النفط الى امريكا كبش الفداء .

ماذا يقول «قيصر الطاقة» ؟

واخيرا يعترف «قيصر الطاقة» نفسه قائلا : ان مهمتي شاقة جدا وهي حث الامريكان على ادراك حقيقة ان المشكلة قائمة وستظل قائمة وبذلك يفضح قلق امريكا الحالية من مزاج امريكا الاعتيادية .

لاجدال في ان المزاج والراي ليسا وقائع بحد ذاتهما . فهما لايستطيعان الغاء «المشكلة» الموجودة فعلا . ولكن ريبة الامريكان التي تبلغ حد السخط ذات دلالات بليغة . فهي تنطوي على احتجاج مشروع من جانب ضحايا الازمة ضد اولئك الذين ساعدوا على نشوئها ، والذين يثرون الان على حسابها . وهي تنطوي على تذمر المخدوعين وتصويتهم تصويتا عاجزا مع الاسف على نزع الثقة من طريقة عمل الاقتصاد الراسمالي.

يمكن ان نصف امريكا الراسمالية بنوع من دهليز دول داخل دولة . وحتى قبل ازمة الطاقة كان المواطن العادي تائها في عتمات هذا الدهليز الابدية وضائعا كالقزم في خضم شركات عملاقة تقرر حياته . فهناك على سبيل المثال دولة «الثلاثي الاكبر» وهي دولة شركات السيارات في ديترويت . علما بان هذه الشركات لاتنتج السيارات فقط وانما هي تكيف نفسية الفرد الامريكي ملقنة اياه مدرج «القيم الفردية» المتعين بحجم السيارة وماركتها وموديلها وتوجد دولة شركات المستحضرات الطبية التي تنتج احيانا نوعا واحدا من الادوية ولكن في اغلفة متنوعة مغرية وبسعر مختلف . وهي تنجح في تنويم الفرد الامريكي الى ان تاتي لجنة ما من لجان الكونغرس لتكتشف ان الفرق ليس الا في الغلاف . وتوجد دولة العمل الزراعي وصناعة الاطعمة ذات «الاسرار الانتاجية» العويصة. هذه «الاسرار» التي الى ان تتكشف في الحوانيت «تتكلس امين» وبات البيوت منها على حد تعبير احدى الصحف المحلية . ونعيد الى الاذهان ان اسعار المواد التموينية قفزت في سنة ١٩٧٣ بنسبة ٢٤ بالمائة .

هذا الدهليز الطويل المعتم

ويحتل مكانا خاصا في دهليز الدول داخل الدولة هذا «النفط الاكبر» وهو اكبر صناعة واغزرها ربحا . فوارداته في سنة ١٩٧٢ كانت ضعف واردات صناعة السيارات وستة اضعاف صناعة التعدين . والواقع ان «النفط الاكبر» يعود اليه دم الاقتصاد الامريكي بل ان المعيشة الامريكية متعذرة بدون استهلاك الطاقة باستمرار لكل امريكي زبون لهذه الشركة او تلك من شركات النفط . زبون وتابع . والدم لابد من السيطرة عليه لان العيش مستحيل بدون دم

والان حين صارت الطاقة وهي دم الاقتصاد والمعيشة ناقصة ، اتضح ان الحكومة الامريكية فاقدة حتى لمصادر خاصة بها لتحديد مقدار النقص . اذ لاتوجد سيطرة . فليست الطاقة وحدها بل كل الاحصاء المتعلق بها في ايدي الاحتكارات النفطية . وهي ظلت حتى وقت قريب تحتفظ بهذا الاحصاء في كتمان شديد ولا تقدمه للحكومة والشعب الا بواسطة معهد النفط الامريكي الذي اسسته بنفسها . ويصف وليام سايمون المعلومات عن احتياطي النفط في الولايات المتحدة بانها «اعظم سر من الاسرار جميعا» لان الحكومة نفسها غير مطلعة عليه .

وفي هذا يكمن اهم اسباب قلق الملايين من الامريكان وارتيابهم وغضبهم . فهم مطالبون بتحمل صعوبات الطاقة في الشتاء الحالي باذعان وطيبا «بروح التضحية» موعودين بتفاقمها في الربيع دون ان يستطيع لا المواطنون العاديون ولا الشخصيات الرسمية حتى مجرد القاء نظرة تحت الغطاء الالمنيوم التي تغطي خزانات النفط الباردة للتاكد الفارغة هي ام مملوءة . هل الازمة موجودة ام لا ؟ ولم تشرع السلطات في استيضاح هذه المسالة الا انصياعا للضغط القوي من جانب الراي العام . فعكفت على هذه القضية دفعة واحدة اربع لجان ولجان فرعية من الكونغرس . وتحت الضغط نفسه اخذت شركات النفط واحدة بعد اخرى تنشر المعلومات عن الاحتياطي الموجود لديها من مشتقات النفط فاتضح ان المنابر مملوءة وان الاحتياطي عموما على مستوى شهر يناير من السنة الماضية بل ويتجاوزه ببعض المشتقات .

حاسة الشم الامريكية

لم تخن حاسة الشم الامريكيين الذين يكادون يكنون لشركاتهم نوعا من الارتياب الفريزي وتتعالى من مؤسسات واشنطون الدعوات حول التضحية بينما «النفط الاكبر» بازاء المنابر المليئة متربصا تفاقم الازمة واشتداد الناس ليوتر اولب الاسعار وليغترف حفنة اكبر .

وتدل الحسابات الاولية على ان الوارد الصافي لصناعة النفط الامريكية قد ازداد في السنة الماضية من ٦،٥ مليار الى ٩،٥ مليار دولار اي اكثر من الثلث . وارباح «اكسون» اكبر احتكارات النفط قد ارتفعت خلال الاشهر التسعة من السنة الماضية بنسبة ٥٩ بالمائة قياسا الى الفترة المماثلة من سنة ١٩٧٢ . فيالها من ارباح خيالية ، ويالها من فضيحة في الظروف الراهنة ولايشك احد في ان سنة ١٩٧٤ وهي اول سنة مليئة بصعوبات الطاقة ستعود بغلة اوفر فاسعار البنزين ترتفع ويقول وليام سايمون بانه منتظر منع حلول شهر مارس بنسبة ٨-١١ سنتا للجالون الواحد . وكل سنت يضاف الى السعر الحالي هو مليار دولار من مجموع عائدات بيع البنزين . وترتفع اسعار مشتقات النفط وقد كانت هذه الزيادة في السنة الماضية بنسبة ١٢٥ بالمائة . وترتفع بشكل مقلق اسعار الوقود السائل لتدفئة البيوت .

متاهات أزمة الوقود

تنتاب الحمى الاقتصاد الراسمالي العالمي بين الفينة والفينة . فهزات في دنيا النقد والمال ... وتقلبات السوق وقفزات الاسعار والتضخم النقدي ومضاربات البورصة ... وبقاء جيش دائم من العاطلين يستخدم للضغط على العمال المشتغلين ... وفصل جماهير الشغيلة باسم «التناسب» الراسمالي المزعوم .. وتحويل الاموال الطائلة والموارد الضخمة من الحاجات المدنية السلمية الى الانتاج الحربي لاثراء الطاقم التجمع العسكري- الصناعي ... وتبذير الثروات الطبيعية تبذيرا وحشيا باسم الارباح مرة اخرى ، وباسم المشاريع الخاصة ... ان هذا كله ظواهر وتيارات معروفة جيدا لملايين الناس في عالم راس المال .

والان ازداد الطين بلة بازمة اخرى تتخذ طابع نكبة حقيقية على الشغيلة في عالم الراسمالية الا وهي ازمة الطاقة . فقد اصطدمت بلدان الغرب وكذلك اليابان فجاة بهذه الازمة ولكن اتراها مباغتة حقا ؟ ان الاقتصاديين والساسة البرجوازيين يلطمون على صدورهم بسبب عبث القوى العمياء» في مجتمعهم ويدعون الى وضع حد لمايسمونه «بالاسراف» في بيئتهم. اما الواقع فالمقصود ان التقدم التكنيكي والثورة العلمية التكنيكية تخضعان في ظروف الراسمالية لمجرد ابتزاز الارباح من جانب دهاقين دنيا الاعمال .

من اين تتدفق الارباح ؟

وان منظر «الاضواء المطفأة والبرد الذي يغمر البيوت ومحطات البنزين الخاوية ليبعث على التامل» هذا ما قالته «نيويورك تايمس» قبل ايام قلائل . ولكن هذا القول لايمس طبعا البرجوازية نفسها . فالصحافة البرجوازية التي تتحدث عن الاوقات العصيبة التي تنتظر حتما الملايين من الكادحين البسطاء في بلدانها تلتزم الصمت عن وضع الارصدة في دنيا الاعمال ففي ظل «ازمة الطاقة» بالذات تكدست ارباح اسطورية جديدة !

فخمس شركات امريكية وشركة انجلو هولندية وشركة انجليزية وهي الموحدة في الكارتل النفطي الدولي قد احتكرت زهاء ٦٠ بالمائة من استخراج وتصريف منتجات النفط في العالم الراسمالي. وفي اواسط الستينيات كانت حصة الشركات الاعضاء في الكارتل حوالي ٨٥ بالمائة من استخراج النفط في الشرقين الادنى والاوسط ، و٧٠ بالمائة في امريكا اللاتينية و٧٦ بالمائة في بلدان جنوب شرقي آسيا والشرق الاقصى وحصلت الشركات الاعضاء في هذا الكارتل والتي هي وسيطة بين البلدان المستخرجة والمستهلكة للوقود السائل على ارباح تقدر بالمليارات . ويستفاد من حسابات الاقتصادي الامريكي بيرلو أنه من كل دولار تحصل عليه هذه الاحتكارات من نفط الشرق الاوسط لايعود منه سوى العشر على حكومات البلدان التي تنهب ثرواتها الطبيعية بهذا الشكل ولايعود سوى سنت واحد اي نسبة واحد بالمائة على عمال النفط في هذه البلدان .

لماذا يغضب رجل الشارع ؟

فلا غرابة في ان تحرص احتكارات النفط كما تحرص الدولة على اسرارها ، على المعلومات حول مضارباتها في ظروف «ازمة الطاقة». ولاغرابة ايضا في ان يتعاظم السخط على ذلك في الولايات المتحدة الامريكية وبلدان الغرب الاخرى . ويضطر الى الحديث عن وقائع من هذا النوع حتى الشخصيات البرجوازية ولوان البون شاسع بين الاقوال والتدابير الفعلية المتخذة لكبح شهوة اقطاب النفط .

وتخوض شركات النفط الوطنية في البلدان النامية صراعا متزايدا مع الكارتل النفطي الدولي من اجل المساهمة بحصص في استخراج هذه المادة ومن اجل تاميم الممتلكات الاجنبية تاميما كليا او جزئيا ومن اجل رفع اسعار النفط والتغلب بذلك على الهوة الفاصلة بين اسعار النفط الجاهز في الاسواق الراسمالية واسعار المادة الخام التي يصدر معظمها من بلدان آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية .

ان «ازمة الطاقة» هي في وقت واحد علامة على تقدم نوعي بقدر معين في تفاقم الازمة العامة للراسمالية ودليل على التقدم الكبير في نضال شعوب «العالم الثالث» من اجل تحررها الاقتصادي التام من التبعية الامبريالية .

مالقييف

من هنا.. وهناك

ركب من السيارات للقرعة

مستلعب السيارات الصغيرة «فيات-١٢٦ب» دورا كبيرا في توفير السيارات للسكان في بولونيا . وكان قد اتخذ قبل ١٧ شهرا قرار بانتاج هذه السيارة فبدات اعمال بناء المصنع وقبول الطلبات من الراغبين في شراء هذه السيارة الجديدة . وها قد خرجت الآن من خط التجميع في مصنع السيارات الواقع في بيلسكوبيالا اول وجبة مكونة من مائتي سيارة «فيات-١٢٦ب» . وتحرك هذا الركب الجميل الى كاتوفيتس حيث سيتم توزيع السيارات بالقرعة التي سيشترك فيها من دفع ثمن السيارة كاملا .

لصقات للبرج «العليل»

تشغل بال العلماء والخبراء الانجليز مسالة انقاذ قسم من برج «التاور» المشهور في لندن من خطر الانهيار .

والمقصود هو برج الملح الذي بني منذ اكثر من ٧٠٠ سنة لغرض الدفاع . واصبح هذا البرج في القرون الوسطى مستودعا للملح الذي كان الملوك الانجليز يتقاضونه من رعاياهم بصفة ضريبة . وبتاثير هذا الملح بدات جدران البرج تنهدم مع مرور الزمن ويحاول العلماء الآن انقاذ البرج بواسطة لصقات خاصة من الطين قادرة على تشرب هذا الملح وامتصاصه .

الشجيرة المنقذة

لاح امل باعادة الحياة الى المقالع الواسعة من مناجم القصدير في ماليزيا وتايلاند واندونيسيا ويامل الخبراء بحل مشكلة «الارض الميتة» بواسطة شجرة قصيرة اسمها في اللاتينية "synsepalum Dulificum" عثر عليها لاول مرة في غربي افريقيا . وتحمل هذه الشجرة ثمارا كبيرة حلوة المذاق جدا اطلق عليها الاوروبيون في حينه «الثمار المعجزة» .

وتثمر هذه الاشجار القصيرة في الظروف الاستوائية حتى في التربة الفقيرة للغاية ، وهي تنمو ببطء شديد ويصل ارتفاعها بعد ٣٠ سنة الى ثلاثة امتار فقط .

* كانت الحفلة الموسيقية التي اقامتها الاوركستر الفيلارمونية في مدينة صوفيا عاصمة بلغاريا حدثا مثيرا حقيقيا اذ اشترك فيها اميل ناوموف (١١ سنة) ، عازف على البيانو وملحن .

وعزف الموسيقار الفتي بنجاح كبير الكونشيرتو للبيانو من تاليفه ذاته بمصاحبة الاوركستر ، وكذلك الكونشيرتو الاول لبتهوفن لقد لفت اميل ناوموف الذي يتميز بموهبة مرموقة اصيلة ، انظار الخبراء والمعلمين في الموسيقى منذ ثلاثة اعوام حينما اشترك في هذه الحفلة امام الجمهور لاول مرة . وقد اقام الموسيقار الصغير حفلات في باريس وروما وبودابست وغيرها من المدن الاوروبية .

* مات في منطقة موراسبيت التي يحظر الصيد فيها ، الفيل المسن المشهور من ٧٥ سنة ، وهو ممثل العالم الحيواني الوحيد الذي كان تحت حماية رئيس الجمهورية الخاصة . وبموجب المرسوم الخاص منع اصطياد هذا الفيل وحتى ازعاجه وقد حظي الفيل بشهرة بفضل نابيه اللذين يبلغ طول كل منهما ثلاثة امتار ويعادل وزن الواحد منها ٨٠ كيلوغراما . وبامر من رئيس كينيا سينقل نابا الفيل اللذان تبلغ قيمتهما كما يحسب الخبراء ٥٠ الف دولار ، الى المتحف الوطني .

طبق من الجراد

انها في افريقيا الوسطى موسم صيد الجراد ... البلدان ... اهلها ... الى الشوارع لصيد ... ويحتل ... من الجراد ... مكانة ... ان طبقا من الجراد المقلي ... طبق لذيذ حقا .

صدى "الحرب النفطية"

تسمى صيدا «بوابة لبنان النفطية» . فهنا يتدفق الى عنابر الناقلات «الذهب الاسود» السعودي بعد ان يقطع جريا في الشرايين الحديدية الصحراء الرمضاء قادما من الظهران وغيرها من «كنوز النفط» .

وبهذه المدينة الصغيرة القائمة على ساحل البحر الابيض المتوسط وحيث ينتهي انبوب النفط «التابلاين» القادم من العربية السعودية ، يرتبط اليوم كثير من العوامل التي تبين الوضع المسير في الشرق الاوسط . فاول مايتبادر الى الذهن «الحرب النفطية» التي نشبت في الاونة الاخيرة بين البلدان العربية التي تنتج «الذهب الاسود» ، ومستهلكيه ، الدول الراسمالية الغربية، وقد حمى وطيس المعارك في ساحاته بشكل خاص في هذه الايام حين ظهرت في العالم علائم الجوع الى الطاقة في بلدان كثيرة من اوروبا واسيا وقارات اخرى .

وغدا النفط ، الى جانب كونه ثروة ومحركا اقتصاديا قويا ، عاملا سياسيا فعالا . فعلى امتداد العالم العربي من البصرة حتى الدار البيضاء ترتفع اعلى فاعلى الاصوات المطالبة باستخدام الثروات الطبيعية للمصالح الوطنية وفي مكافحة الامبريالية والنضال من اجل ازالة اثار العدوان الاسرائيلي .

ونزلت الضربة الاقوى بالغرب فور اعلان البلدان العربية «المقاطعة النفطية» وتقييدها صادرات «الذهب الاسود» الى الاسواق العالمية لان النفط العربي ذو اهمية حياتية بالنسبة للغرب . وقد صار من العناصر القيادية في جهازه الانتاجي : اذ تسد اوروبا الغربية «بالذهب الاسود» القادم من بلدان الشرقين الادنى والاوسط اكثر من ٦٠ بالمائة . من استهلاكها اما اليابان فتسد حوالي ٩٠ بالمائة ولاجدال في ان استهلاك الولايات المتحدة من النفط العربي سيزداد هو الاخر في اقرب وقت .

لن يخضع العرب للتهديد

وليس في نية العالم الاستعماري القديم التخلي عن مواقعه بلا معركة . فهو يستخدم كل الوسائل من التلاعبات وراء الستار حتى التهديدات الصريحة باتخاذ تدابير مضادة حيال البلدان المنتجة للنفط ، من اجل الاحتفاظ «بوضعه النفطي» في الشرق العربي وفي مناطق اخرى من العالم

اما التهديد الامبريالي «باستعمال القوة» اذا استمر «الحظر النفطي» فان الاقطار العربية قد ردت عليه بانها مستعدة للقيام بما يلزم حتى «الغام ونسف حقول النفط والاجهزة»

وشنت في الغرب الان حملة يتلخص فحواها فيمايلي : لاحاجة للدول العربية الى مواصلة «الحظر النفطي» بعد ان تم التوقيع على الاتفاقية المصرية الاسرائيلية حول فصل القوات . فالدعاية الغربية تتظاهر وكانه قد تم التوصل الى «تسوية كاملة» في الشرق الاوسط محاولة منها اخماد يقظة الشعوب العربية وتضليلها بل فوق ذلك «ابعاد» مسالة تحرير الاراضي العربية المحتلة مقدمة بذلك فعليا خدمة لاسرائيل . وهي تتناسى ان سياسة «المقاطعة النفطية» التي تنتهجها بعض الدول العربية حيال البلدان التي تساعد اسرائيل انما ترتبط اول ما ترتبط بهذه المسالة وبالمطالبة بتامين الحقوق المشروعة للشعب العربي الفلسطيني .

السلاح ذو الصوت القوي

ويجدر التنويه بان عملية رص القوى العربية في مقاومة الاحتكارات الاجنبية مسالة معقدة ولاجدال في تعاظم دور الوحدة العربية في «الحرب النفطية» . بيد ان مسائل السياسة النفطية اللاحقة موضع جدل ونقاش عنيفين الان سواء بين الاقطار العربية او داخل منظمة الاوبيك نفسها : فبالرغم من ان الجميع يؤيدون استخدام «الذهب الاسود» كسلاح فعال في النضال من اجل مصالح العرب يعتقد البعض بانه يجب اتخاذ موقف «التفاضل» من البلدان المستهلكة اي تقسيمها الى الدول التي تساند اسرائيل والى الدول التي تقف موقفا ايجابيا من سياسة الشرق العربي .

وقد تقرر في هذا الصدد رفع القيود عن تصدير النفط الى اليابان وبلجيكا وبلدان اخرى ولو انه لجم خلاف حاد ، مثلا ، بشان الموقف حيال انجلترا . ويقدر البعض الاخر مسالة جدوى تقليص استخراج النفط بسبب المقاطعة وكيف سينعكس ذلك على مصالح البلدان المنتجة وثمة ايضا دول كالعراق مثلا تعتقد بضرورة البترول يتصاعد اكبر في المعركة مع الاحتكارات الاجنبية والى حد تاميم شركاتها كما فعل العراق فاحتل قصرا باصرار على الاخطبوط النفطي الامبريالي .

وفيما يكن الامر فان النفط العربي اصبح سلاحا لايمكن ان يتجاهله الغرب اليوم قبل غيره حاجة ماسة اليه .

ل . كوريالين



موظفو وزارة المواصلات يتزجون الى اعمالهم

مؤتمر اتحاد طلاب فلسطين في موسكو





لوبانوف واحد من افضل عاملي التركيب في بناء دار الخدمات العامة . ويتألف هذا البناء من سبعة طوابق ، وهو عبارة عـن مجموعة من مؤسسات الخدمات العامة : تنظيف الملابس ، غسل الملابس ، تصليح وخياطة الاحذية والملابس وغيرها مـن الخدمات .

هنا ، في جامعة موسكو على هضاب لينين خصصت كلية الاداب لعقد المؤتمر الثاني لاتحاد طلبة فلسطين في الاتحاد السوفييتي . ان الطلبة السوفييت يعرفون كلمة «فلسطين» جيدا . ويتابعون النضال العادل الذي يخوضه الشعب الفلسطيني باهتمام كبير ، كما تدرس قضية فلسطين في هذه الكلية . وقد اجتمع ممثلو طلبة فلسطين الذين توافدوا من مختلف المدن السوفييتية في الكلية لمناقشة قضاياهم وتبادل الاراء فيها .

المؤتمر الثاني لطلبة فلسطين في جامعة موسكو :

(ملاحظات مراسلنا)

شعاران

كانت القاعة التي انعقد المؤتمر فيها مزدانة بشعارات عديدة . ولكن جوهرها كـان واحدا وهو النضال ضد الاحتلال وانشاء فلسطين حرة ديموقراطية وتاييد الشعوب المناضلة ضد الرجعية والامبريالية وفي سبيل التحرر الوطني . وبرزت بين كـل هذه الشعارات لافتة حمراء كبيرة كتب عليها : «عاشت الصداقة بين شعبي فلسطين والاتحـاد السوفييتي» . وعند مدخل القاعة علقت لافتة سوفييتية كتب عليها : «التضامن الاخوي مع كادحي جميع البلـدان» : تعبيرا عن احد المبـادئ الرئيسية لاخلاق السوفييت . وهذه اللافتة معلقة هناك منذ وقت بعيد وقد رأيتها اثناء جلسات اللجنـة الخاصـة بالشرق الاوسط لمؤتمر قوى السلام العالمي التي انعقدت في نفس القاعة وبعد انتهائهـا وذلك لان التضامن مع الشعوب المناضلة في سبيل الحريـة والاستقلال قد اصبح من اهم مبادئ حياة شعبنا وجانبا من جوانب نظامنا وتعبيرا عن مغزى نضالنا .

لقد استقبل المجتمعون بتصفيق كلمات التحية والتضامن التي توجه بها اليهـم ممثل مجلس الطلبـة العـام الكساندر أيكيـرول وكذلك كلمات عطيف مدلي رئيس المؤتمر الذي افتتحه . وقد قال عطيف مدلي : ان شعبنا العربي يقدر تقديرا عاليا المساعدة الشاملة الثابتة التي يقدمها لنا الاتحاد السوفييتي العظيـم الصديق المخلص لحركـة التحرر الوطني ويتذكر شعبنا العربي بانفعال شديد : ان الاتحاد السوفييتي كان يقف الى جانبنا في احرج لحظات تاريخنا . وقد اصبحت الصداقة العربية السوفييتية مقياسا لتقدير تقدمية هذا النظام او ذاك .

وكان شعبنا ولايزال يستنكر بسخط شديد الخط الايدولوجي الذي تتبعه القوى اليمينية وكذلك محاولاتها لمعارضة الاتحاد السوفييتي والصداقة العربية السوفييتية ان شعبنـا العربي يطالب بتعزيز هذه الصداقة وتوسيعها وتطوير التعاون مـع الاتحاد السوفييتي .

اذن جرت اعمال المؤتمر تحت شعار النضال بما في ذلك النضال المسلح من اجل اعادة الحقوق المشروعة للفلسطينيين وتحريـر فلسطين ، ونظرا لتزايد عدد انصار المبادئ السلمية للعلاقات الدولية التي اعلنها الاتحاد السوفييتي ونمو قوى السـلام وانتصار هذه المبـادئ يمكن التساؤل : هل هناك تناقض بين النضال والسلام ؟

لقد طلبت الى عطيف مدلي الذي كان رئيسا لاتحاد طلبة فلسطين في الاتحاد السوفييتي قبل عقد هذا المؤتمر ، ان يجيب على هذا السؤال .

فقال : ان شعبنا العربي ان الشباب الفلسطيني كله يريد يحب السلام ولايطمح اليه لم على التعليـم في الاتحـاد يناضل من اجل اقامة سلام و وهناك اسباب عديدة لهذا ولكـن لا يمكن اقامـة من بينها دور بلادكم في تاييد الفلسطينيون الى وطنهـم : الموقف العادل من جميع القضايا لؤكد منذ الايام الاولى للنـ مساعدته الدائمة لنـا وتحقيق الذي يخوضه شعبنا في سبـ اشتراكية العليـا التي نتبناهـا وطنه واعادة حقوقـه الثا ... اليهود بل ضد الصهيونية ر وصول الى بلادكـم قرات كثيرا من قبـل الحكـم الرجعي ... استطيع الاعتراف بان معارفي اسرائيل التي تحولت الى ... منهـا لم تكن صحيحـة حتى للعدوان على الشرق الاوسط . يتبض الواقع السوفييتي بنفسي نؤيد بنـاء دولة ديموقراطية ... اقول ان يـوم الدراسة لاينتهي العرب واليهود العيش فيها ... مثل مثل جميع طلبة فلسطين والصداقة . ...س في المعهد ، بل اننا نتعلم

من المعروف ان النضـا ... من الشعب السوفييتي في كل استمرار للنضال السياسي ... الى الحياة نفسها ، اننا نستوعب النضالين سوف يتكلل بالنجاح ... السوفييتية لكي نكون مستعدين من العودة الى ربوعنا . ... اننا الى الوطن لا لتطبيق معارفنا ... فحسب بل لنكون قادرين على بناء

عمر عنتر عن الاتحاد والطلبة : مستقبلهم مستقبل فلسطين

... المؤسسات السابقة . واتحادنا جزء ... الاتحاد العام لطلبة فلسطين . وهو ... يضم الطلبة الفلسطينيين الدارسين ... في الاتحاد السوفييتي . وله الاسام في ... موسكو وكييف ولينينغراد وخاركـوف ...

وصل عمر عنتر من لبنان ... السنة الاولى بكلية الزراعة ... لقد ولد عمر في احدى قرى ... وانتخبه المؤتمر رئيسا جديدا ... لاتحاد طلبة فلسطين ...

قال عمر عنتر : ان ... ما هي الصلة بين عضوية اتحاد طلبة فلسطين وعضوية منظمة تحريـر فلسطين ؟

ج : جميع الطلبـة اعضاء اتحادنـا ينضمون الى عضويـة تحريـر فلسطين ويحققون قرارات هيئاتهـا القياديـة ولاتحادنا العالم ٩٦ فرعا في مختلف بلدان العالم ومنظمتنا اكبرها .

وقد اجاب زيدون الشداق ممثل رابطة الطلبة الاردنيين في الاتحاد السوفييتـي على سؤال عن العلاقات بين اتحاد طلبة فلسطين وغيره من منظمات الطلبة العرب في البلاد . فقال : ان اهم شيء يبقى في العلاقات بين الشعب الاردني والفلسطينيين منذ ٢٥ عاما هو تعميق وتوسيع التعاون في نضالنا المشترك . اننا ندرك جيدا ان اعداء الشعب العربي يوجهون ضربتهم قبل كل شيء ضد وحدة صفوفنا واهدافنـا وهذه السياسة ، سياسة توحيد جهودنـا لنتهجها نحن الطلبة .

وهناك اتصـال وثيق وتعـاون بين رابطتنا واتحاد طلبة فلسطين .

واضاف عاطف مدلي يقـول : ان كل تناقض وخلاف ينشـأ بين الفلسطينيين ومنظمات الشعب العربي الاخرى ، يحط من مصالح الفلسطينيين الوطنية ولذلك فان نشاط الاتحاد موجه قبل كل شيء الى توطيد عرى الصداقة والاخاء والتعاون بينه وبين المنظمات العربية الاخرى .

وقد تنـاول كثير من المشتركين في المؤتمر في خطبهم واحاديثهـم موضوع الحملات العدائية التي تشنهـا الدعايـة الرجعية على حركة المقاومة الفلسطينيـة لتضليل الراي العام العالمي . ونظرا لذلك برزت مسالة موقف ممثل شعب فلسطين العربي من سياسـة الارهاب التي تحاول وسائل الاعلام الرجعية تصويرها بانهـا سياسة الفلسطينيين . فمـا هو موقف الفلسطينيين انفسهم من هذه المسالة ؟

حول النظرية والتطبيق في النضال

عاطف مدلي : اننـا ضد الارهـاب ونستنكره كما نستنكر سياسة الارهاب ككل . نحن ضد الارهاب الشخصي ولكننا نعتبر انه من الضروري تفهم الدواعي التي تدفع بعض الفلسطينيين لمثل هذه الاعمال كما ان من الضروري ان نفرق تماما بين سياسة الارهاب ووسائل النضال الثورية ومن المعروف ان منظمة تحرير فلسطين ادانت سياسة الارهاب .

عمر عنتر : الزعـم بأن الفلسطينيين هم الذين يخططون لاجراء اعمال ارهابية في اوروبا وغيرهـا من البلدان كذب فنضالنا يجري في شوارع مدن فلسطين لا في اوروبـا ونحن نستنكر الارهـاب الشخصي . وتقضي اهداف نضالنا ان يجري في الاراضي المحتلة . اما الدعاية الرجعية التي تروج الاكاذيب عنا فانهـا تلتزم الصمت عن اهداف حركـة المقاومة وعن اغتيال كثير من رجال حركتنـا البارزين على ايدي الارهابيين الصهاينة في اراضي اوروبا .

* * *

لقد بدأت حديثي بوصف الشعارات في قاعـة المؤتمر وواصلت الحديث عـن القضايا التي تشغـل بال المشتركين في المؤتمر ولكن حديثي لن يكون كاملا اذا لـم اذكر شعارا اخر كان رمزا لاعمال المؤتمر ايضا وهو شعار يقول : «لندرس جيدا» هذه هي المهمة التي يضعها طلبة فلسطين امامهـم في الاتحاد السوفييتي فهم يعلمون ان معارفهم سلاح لهـم في نضالهم المقبل الذي يستعدون لـه من الان .

يوري بيتروفسكي

عنواننا : موسكو شارع كوزنيتسكي موست ١٨

كان التيلفون يدق من حين الى حين ويقطع الحديث الذي أجريته مع ليديـا فوبايدولينا مديرة محل الكتب باللغات الاجنبية في شارع كوزنيتسكي موسـت الذي يعتبر اكبر محل تجاري مـن هذا النوع في موسكو . فكانوا يتلفنون من مكتبة لينين ومكتبة سالطيكوف شيدرين في لينينغراد ونادي البحارة الامني فـي نفس المدينة . وقالت فوبايدولينا مفسرة ان كـل هذه المكتبات وغيرها مـن المكتبات الكبيرة في البلاد تتلقى الكتب من محلنا ، اذ ان فيه كتبـا باللغات الاجنبية في مختلف الفروع وكذلـك مؤلفات الادبـاء السوفييت والاجانـب باثنتين واربعين لغة .

وتؤلف الكتب الدراسية للسوفييـت الذي يدرسون اللغات الاجنبية وكذلـك للاجانب الذين يدرسون اللغة الروسية جزءا كبيرا من الكتب التي تباع فـي المحل . وتلقى اقبالا دائما لدى القراء مؤلفات الكتـاب والشعـراء الروس والسوفييت مترجمة الى اللغات الاجنبية وقد ارتني المديرة مثلا قصائد رسول حمزاتوف منقولة الى اللغة الانكليزيـة كما قالت ان كتاب المقتطفات من مؤلفات بوشكين ، المترجمة الى لغة اوردو قد اصبحت كتابا نادرا . وتباع بسرعـة كبيـرة مؤلفات ادبـاء الجمهوريات الاتحادية .

ويزدحم الجمهور دوما في قسم كتب الاطفال حيث يمكن شراء كتب الحكايات الروسية الشعبية باللغات الاجنبيـة وغيرها من اعمال الفولكلور للشعـوب السوفييتية الاخرى .

واشارت فوبايدولينا الى مجلد صغير بعنوان «قصص فرنسيـة ورومانطيقية» «رينية» لشاتوبريان «وادولف» لكونستان، «واعترافات فتى العصر» لموسيـه ، من اصدار دار التقدم عام ١٩٧٣ . وقالت ان قراءنا يتلقون بانتظام كتب المؤلفين الاجانب بلغاتهم من اصدار كثير من دور النشر السوفييتية ، ثم مضت المديرة تقول ان الادب الكلاسيكي والمعـاصر الاجنبي يلقى اقبالا خاصا ، فمنذ وقت غير بعيد وصلت اليـنا مجموعـة من المسرحيـات الامريكيـة التي تتضمن مسرحيات اونيل وهلمـان ووليامز والتي لفتت اهتمام كثير من القراء .

وفي تلك المكتبة قسم فني خاص حيث يمكن شراء البومـات تتضمن اعمـال الرسامين الروس والسوفييت وتباع كتب ودراسات عن الحرف الفنية في بلادنا .

ويرسل المحل كتبـا الى القراء الذين يسكنون المـدن الاخرى وذلك تلبيـة لطلبهم بالبطاقة البريدية . وعنوان محلنا كالتـالي : ١٠٣٠٣١ موسكو ك-٣١ ، كوزنيتسكي موست ، ١٨ محل «الكتاب الاجنبي» .

س : وكيف يحصل القراء الذين يقطنون خارج الاتحاد السوفييتي على كتبكم ؟ .

ج : عليهم ان يتصلوا بمؤسسـة «ميجدونارودنايا كنيغـا» بعنـوان : موسكو غ-٢٠٠ شارع سمولينسكايا-سينايا رقم ٣٢/٣٤ .

س : ماهي الكتب التي يمكن شراؤهـا الان في محلكم باللغة العربية ؟

ج : من الصعب الاشـارة الى كتب معينة لان هناك كتبا مختلفـة لمختلف الاذواق والاهتمامات .

كراسنوغلادوفا

...ـو مدينـة الادبـاء

هذه السطور من قصيدة الشاعر ... الواقعة قديمة تبدو قريبـة بين العظيم الكساندر بوشكين يعرفها ... العصرية العديدة الطوابق . ولكن كل سوفييتي . وموسكـو تبدو ... كثير من امثالـه عزيز على اجمل فاجمل من سنة الى اخرى ... الروس اذ كان احد شهود احداث على ضيوفها احيانا فهم السبب ... البعيد . ولذلك يحتفظ به الشعب في شوارعهـا الكثيرة الحركة ...

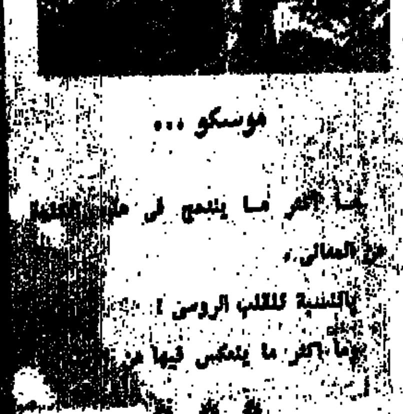
امامي خريطة غير عادية للعاصمة هي خريطة لموسكو-مدينة الادباء اشير فيها الى الاماكن المرتبطة بحيـاة وعمل الكتاب والشعراء الروس والسوفييت العظماء .

وادعوكم لزيارة بعض هذه الاماكن لكي تزدادوا علما بموسكو .









موسكو ...

... ما اكثر مـا يجتمع في ...
... العالي .
بالنسبة للقلب الروسي !
وما اكثر ما ينعكس فيها ...

* * *

«لن تغطي الاعشاب الدرب الى تمثاله»

في موسكو اكثر من مئة بناية مرتبطة باسم الكساندر بوشكين .

وقد عاشت عائلة بوشكين لفترة في بيت من البيوت الواقعـة في زقـاق خاريتونيفسكي . ثم استاجرت بيتا اخر اكبر في نفس الزقاق ثـم انتقلت الى الثالث .

وبقيت في ذاكرة بوشكين من ايـام الطفولة انطباعات عن الحديقة التي كانت تحيط بقصر يوسوبوف احد الاثريـاء الروس الذي استاجرت عائلة الشاعر احد بيوته . ومن انطباعات عاطفية مفعمة بصور خيالية .

كثيرا ما ركضت سرا الى ظلام حديقة الاخرين الفخمة

وكبر الشاعر الصبي وحان ذلك اليوم الذي غادر فيه موسكو الى القرية القيصرية قرب بطرسبورغ عاصمة روسيا انذاك لكي يتعلم في المدرسة الجديدة الداخلية التي افتتحت لتعليم اطفال النبلاء بوجه خاص ، والتي قضى بوشكين فيها ستة اعوام . لقد غادر بوشكين موسكو صبيا في الثانية عشرة من عمره وعاد اليها من جديد شاعرا مشهورا .

(البقية في العدد القادم)

حياة العاصمة

* افاد جهاز الاحصاء في العاصمة ان اهالي موسكو قد حققوا في العام الماضي نجاحات كبيرة في تطوير اقتصاد المدينة ورفع مستوى المعيشة المادي والثقافـي وحققوا مشروع تسويق المنتجات بنسبة ١٠١،٩٪ وازداد الانتاج الصناعي بمقدار ٦،٥٪ بدلا من ٤،٣ كمـا نص مشروع عام ١٩٧٣ . وذلك-بفضل رفع انتاجية العمل التي ازدادت بنسبة ٦،٢٪ .

وبلغ متوسط اجور العمال والمستخدمين ١٤٦،٤ في الشهر . وازداد بنسبـة ٢٪ بالقياس الى ما كان عليه في عام ١٩٧٢ .

لقد تم في العام الماضي بناء مساكـن تتسع لمئة وثلاثة عشر الف شقة . ونتيجة ذلك تحسنت ظروف سكـن ٤٥٠ الف شخص .

اما تعداد سكان المدينة فبلـغ حتى اول يناير عام ١٩٧٤ ٧،٥ مليون نسمة.

* افتتح في حديقـة «سوكولنيكي» معـرض «بودشيبنيكي-٧٤» (الرولمانات-٧٤) الذي تشترك فيه حوالي ٧٠ شركة مـن ١٢ بلدا بما في ذلك المانيـا الديمقراطية وتشيكوسلوفاكيا والنمسـا وايطاليـا والولايات المتحدة والمانيـا الاتحادية واليابان وغيرها . وتعرض هناك مختلف الماكينات والاجهزة لصنع ومعالجة اجزاء الرولمانـات والاجهزة القياسيـة والادوات الالماسية والمنتجات الجاهزة من نماذج الرولمانات الدقيقة للغاية .

* بدأ تجهيز مترو موسكو بالتكنيك الاوتوماتيكي الحديث الذي سيسهل عمـل سائقي القطارات ويزيد من سعة الخطوط ويرفع مستوى امن الحركة . وستحـرك الاجهزة الاوتوماتيكية القطارات بنفسهـا وتعين افضل سرعة وتخففها عند اقتراب القطار من المحطة . وفي مترو موسكـو الان ٩٦ محطـة ولايزيد الفاصل بين القطارين خلال ذروة الحركة عن ٨٠ ثانية ومنذ ١٩٣٥ حينما بدأ استغـلال الخط الاول من المترو نقل المترو اكثر من ٣٠ مليار راكب .

زار موسكو وفد الحزب الاشتراكي التقدمي في لبنان وقد وضعوا اكليلا من الزهور على ضريح لينين

↓

الخطوات الاولى للتبادل العلمي مع العراق

• الخبير الاقتصادي العراقي الدكتور خير الدين حسيب يتحدث عن التجربة الاقتصادية السوفييتية .

• الرئيسي والثانوي ، العام والخاص .

• حول تعاون الدول العربية مع الاتحاد السوفييتي في حالة الحرب والسلم .

طبقا لبرنامج التبادل العلمي مع العراق ، وبدعوة من اكاديمية العلوم ، يقوم حاليا بزيارة الاتحاد السوفييتي الخبير الاقتصادي العراقي البارز الدكتور خير الدين حسيب ، استاذ الاقتصاد في كلية الادارة والاقتصاد في جامعة بغداد .

والدكتور خير الدين حسيب حاز على درجة ماجستير من كلية لندن للعلوم الاقتصادية والدكتوراه من جامعة كمبريدج .

وشغل وظائف مهمة رئيسيـــة في العراق ، حيث كان مديرا عاما لاتحاد الصناعات ثم محافظا للبنك المركزي كما كان رئيسا للمؤسسة الاقتصادية ، وله العديد من المؤلفات الاقتصادية من بينها كتاب «تقدير الدخل القومي في العراق» و«مساهمة العمال في الادارة» و«مصادر الفكر الاقتصادي العربي في العراق ما بين ١٩٠٠-١٩٧١» وغير ذلك من المقالات باللغتين العربيـــة والانكليزية ، وقد قال عند مقابلته لمراسلنا :

اثناء وجودي في الاتحاد السوفييتي ، والذي ازوره لاول مرة تعرفت خلالهـــا على المختصين بالاقتصاديات وشؤون البلاد العربية في معهـــد الدراسات الشرقية في اكاديمية العلوم . وقمت حتى الان بالقاء عدد من المحاضرات حول الازمة الطاقـــة والبلاد العربية . وحول التجربـــة الاشتراكية في البلاد العربية . وحضرت عددا من المناقشات مع المختصين في معاهـــد اخرى ، وبصورة خاصة قمت بالقاء محاضرات وعدد من الحلقات الدراسية في معهد الدراسات الشرقية وفي معهد افريقيا وفي معهد الاقتصاد العالمي والعلاقات الدولية ومعهد الحركة العمالية الدولية وسيتضمن برنامج الزيارات بعض المدن المهمة في جمهوريات اخرى في الاتحاد السوفييتي ، وساقوم بعد ايام بزيارة الى طشقند وسمرقند ثم اعود الى موسكو واذهب في زيارة اخرى الى كييف ويريفان . وسيتضمن برنامج زيارتي الى الاتحاد السوفييتي ، زيارة عدد من المؤسسات الاقتصادية ، واعقد اجتماعات مع المسؤولين فيها كما سيتضمن زيارة عدد من المؤسسات الصناعية والمصانع وزيارة عدد من المزارع الجماعيـــة ومزارع الدولة لدراسة هذا الجانب من التجربة السوفييتية . كما سيتضمن البرنامج عددا من الاجتماعات مع المسؤولين عن ادارة القطاع العام لبحث تجربة الاتحاد السوفييتي في ادارة القطاع العام والمشاكل وكيف تمت معالجتها للاستفادة من هذه التجربة في الوطن العربي ما امكن .

وفيما يتعلق بانطباعاتي خلال هذه الفتـــرة القصيرة التي مرت على زيارتي حتى الان ، فهي انطباعات اولية بسبب قصر المدة ولانني لم اشاهد حتى الان الا موسكـــو فقط . وكذلك بسبب عقبات اللغـــة على الرغم من ان هنالك مترجما خاصـــا يرافقني طول الوقت وتقدم في مشكورة اكاديمية العلوم السوفييتيـــة كل ما احتاجه لتذليل هذه العقبات . مع هذه التحفظات اعتقد انه من المفيد والضروري ان يفرق الواحد بين الاساسيـــات والتفاصيل فقد تكون لدى بعض الملاحظات حول بعض التفاصيل التي قد لاتكون مرضيـــة الما هذا يجب ان لا يحجـــب الاساسيات .

واستطيع القول مما شاهدته حتى الان ان هناك انجازات كبيرة في كثيرة من الامور الاساسية تغطي على اية نواقص في التفاصيل . لقد حاولت ان اذهب الى المحلات التي يوجد فيها الناس سواء بالشارع او في المطاعم او في محطـــات المترو او في الباصات او في الفنادق وغيرها ، كذلك المخازن ، وكنت مهتما بان الاحظ الناس كيف يلبســـون كيف يتصرفون ماذا يشترون ، ومن ملاحظاتي الاولية ومن المعلومات التي توصلت اليهـــا في مناقشاتي حتى الان يبدو ان الاتحاد السوفييتي قد نجح نجاحا مهما في القضاء على الفقر والبطالة والجهل فلا يبدو ان هناك شخصا، بقدر ما استطعت مشاهدته حتى الان لا تتوفر له الامور المعاشية الاساسية ، كما لا يبدو ان هناك شخصا عاطلا بل على العكس ، فانه يبدو من مظاهر المكننة المتقدمة ومحاولة استعمال الالة بشكل متزايد محل العامل في الاتحاد السوفييتي انه بحاجة الى ايد عاملة ولايبدو هناك مشكلة بطالة كما يبدو ان الاتحاد السوفييتي قد استطاع القضاء على الامية واعتقد ان هذا الانجاز : القضاء على الفقر والبطالـــة والامية انجاز هـــام وشامخ من حق الاتحـــاد السوفييتي ان يعتز به .

تفاصيل ليست اساسية

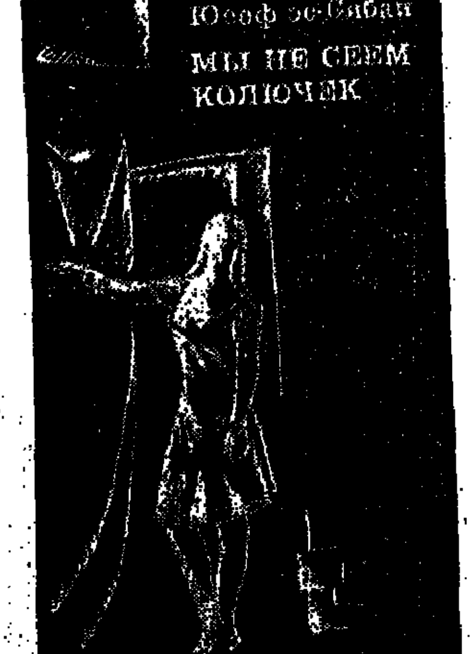
من الطبيعي انه اذا تطرقنا الى بعض التفاصيل كما قلت ، فبعض التفاصيل قد لاتكون بالمستوى المتوقع او قد لاتكون مرضية خاصـــة اذا ما اخذنا مقاييس غربية لهذه التفاصيل وقارناها بها لكنني اعتقد ان معظم هذه التفاصيل حتى غير المرضية منها هي في طريقها للحل والمعالجـــة ولا استبعد ان يتمكن الاتحاد الســـوفييتي في المستقبل القريب من معالجة معظم مشاكل هذه التفاصيل الجزئية . كذلك لاحظت بشكل واضح في موسكو انه رغم وجود مشاكل سكن وازمة سكن الا ان هنالك حركة بناء هائلة جدا تلفت الانتباه بشكل يدعو الى الاعجاب لبناء عمارات سكنية ضخمة جدا وفي تصوري ان المشكلـــة في طريقها الى الحل اذا ما استمرت هذه الحركة الجبارة للبناء في هذا الطريق .

استطيع القول انه مما شاهدته حتى الان ان هنالك الكثير في الاتحاد السوفييتي مما يستوجب الاطلاع والدراسة والبحث للاستفـــادة من هذه التجربة مع التكييف الضروري لها في الوطن العربي هذه انطباعات اولية كما قلت قد تكون الرب الى انطباعات السائح منها الى انطباعات باحث علمي لانني كمـــا قلت لم يمض على اكثر من اسبوعين رغم محاولتي ان استغل هذا الوقت لدراسة اكثر ما يمكن في هذه المدينة الجميلة وآمل ان اتمكن من زيارات اخرى لمدن اخرى غير موسكو والمؤسسات الاقتصادية المختلفة [illegible] انطباعات اوسع . وسنــاكون سعيدا ان [illegible] ثانية ونتحدث بشكل اكثر .

س : استاذ حسيب . ما هو رأيك كخبير اقتصادي في الادعاءات التي نطلع عليها في بعض الصحف الاجنبية والقائلـــة بان التعامـــل مع الاتحاد السوفييتي مجـــد للعرب في اوقات الحرب اما فـــي اوقات السلم فالاجدى التعامل مع الدول الاخرى ؟

للاجابة على هذا السؤال ، احب ان ارسم ملاحظتين ، الاولى انى مهتم بالجانب الاقتصادي وليس السياسي . وجانب من الاجابـــة على هذا السؤال يتطلب الدخول في الامور السياسية وهي ليست من اختصاصي ، والملاحظة الثانية انني في زيارة بصفة شخصية ولا امثل رأي الحكومة الرسمي وبالتالي فملاحظاتي هي ملاحظات شخصية على ضوء هاتين الملاحظتين استطيع ان اقول ان صداقة الاتحاد السوفييتي للعرب صداقة ضرورية ومهمة في وقت الحرب وفي وقت السلم معا قد تكون هنـــاك اختلافـــات في جوانب من الاستراتيجية العامة للاتحـــاد السوفييتي والاستراتيجية العربية ، لكنه اعتقد ان هناك توافقا وتطابقا في جوانب رئيسية مهمة منها ، واعتقد ان الاتحاد السوفييتي وقف معنا في كثير من المواقف الحاسمة في تاريخنا العام موقف الصـــديق ، ولـــاصر وســـاند قضـــايانا ، وليس للعرب الا ان يعبروا عن امتنانهم وشكرهم لموقف الصـــديق الاتحاد السوفييتي . واعتقد انه في مرحلـــة البناء الاقتصادي هنالك الكثير مما يمكن الاستفادة منه من تجربة وتقدم الاتحاد السوفييتي العلمي الا انني يجب ان اقول كذلك ان هذا لا يعني اننا يجب او نستطيع ان نأخذ كل الامور كما هي في الاتحاد السوفييتي ونطبقها في العراق او في الوطن العربي . هنالك اختلاف في الظروف ، هنالك اختلاف في مرحلة التطور الاقتصادي ، هنالك اختلاف في طبيعة الانظمة السياسية هنالك اختلاف في طبيعة المجتمع . ورغم ذلك فباعتقادي ان هنالك الكثير من الجوانب والخبرات والتجارب التي يمكن تطويرها وتحويرها بما يتناسب مع ظروف العراق والوطن العربي والاستفادة مـــن التجربة الضخمة الهائلة للاتحاد السوفييتي في بناء الوطن العربي اقتصاديا .

روايات يوسف السباعي باللغـــة الروسيـــة



تصدر في الاتحاد السوفييتي كل عام ترجمات لاعمال الكتاب العرب . وقد زاد متوسط تنبيع الكتب العربية التي صدرت في اعوام السلطـــة السوفييتية في ٢٣ لغة عن ٥٫٩ مليون نسخة .

فحصل هواة الادب العربي في الاتحاد السوفييتي على امكانية التعرف من بين هذه الترجمات على روايتين ليوسف السباعي . وهما «ارض النفاق» نشرت في مجلة «الادب الاجنبي» الشهرية التي يبلـــغ عدد نسخهـــا ٦٠٠ الف ، و«نحن لا نزرع الشوك» .

ويجذب ابداع يوسف السباعي اهتمام القراء السوفييت منذ زمن بعيد . وتم اول تعرف على الكاتب قبل بضع سنوات عندما نشرت قصته «رجل طروب» في المجلة السوفييتية الشعبيـــة «اغونيوك» . واستقبل القراء هذه القصة بحرارة وخصصت هيئة تحرير «اغونيوك» جائزة للقصـــة كعادتها في منح جوائز لافضل الاعمال في نهاية كل عام .

وقد حاز السباعي على مثل هذه الجائزة عـــلى قصته «حي ابو الريش» التي نشرت في مجلـــة «اوغونيوك» في السنة الماضية .

ثم نشرت في هذه المجلة فيما بعد بضع قصص من تاليف يوسف السبـــاعي . كما صدرت في طشقند قصة «السقا مات» بطبعة خاصة .

واشار النقاد السوفييت لدى الاطلاع على مؤلفات يوسف السباعي وبحثها الى ان ابداع الكاتـــب يتصف بتناول المواضيع الاجتماعية دائما ، وحياة الناس الذين يمثلون فئات شعبية مختلفـــة في مصر .

وكتب الكاتـــب السوفييتي الشهير اناتـــولي سوفرونوف في مقدمته لروايـــة «انـــا لانزرع الشوك» يقول : يملك الكاتب الحق دائمـــا في التفكير بالطريق الذي قطعه وتحليل لتفاصيـــل الماضي وان يجد في هذا الماضي لاشيئا منقرضا فحسب وانما بذور شيء جديد وعلاقات انسانية جديدة تحاول ان تخرج الى النـــور عبر قشرة الماضي القديم» .

ومن الضروري ان نقول في الختام ان مؤلفات السباعي الثلاثة الضخمـــة «السقاسبات» و«ارض النفاق» و«انا لانزرع الشوك» قد ترجمها كلها الى الروسية الكسندر كيموشكين ، وهو ضليع ممتاز باللغة العربية وعاش سنوات طويلة في مصر ، ولهذا استطاع ان ينقل في ترجمته جميـــع الخصائص المميزة للغة يوسف السباعي .

الكساندر كراسنوف

حقول جديدة من البترول في العراق

منذ عدة اعوام جاء البشر الى الصحراء الجرداء وسرعان ما قامت في البادية الصامتة بلدة صغيرة دوى فيها الكلام العربي والروسي .

وقد سبق وصول الجيولوجيين السوفييت الى الرميلة الشمالية توقيع اتفاقيـــة عام ١٩٦٩ في موسكو التي وضعت بداية للتعـــاون السوفييتي العراقي في بناء صناعة عراقية قومية لاستخراج البترول . وفي ٢٤ مارس عام ١٩٧٢ اخذ البترول يتدفق من اول بئر في الرميلة الشمالية .

وقد بدأ في اوائل ابريل عام ١٩٧٢ استغلال المرحلة الاولى من حقول الرميلة التي تنتج الان ٧ ملايين طن من البترول سنويا .

ولكن الاهم من ذلك ان النجاح في تنظيـــم استخراج البترول في الرميلة الشمالية قد برهن على قدرة العراق على بناء صناعة قومية للبترول دون اشتراك احتكارات البترول الاجنبية . وقد مكن هذا النجاح مثله مثل توقيع معاهدة الصداقـــة والتعاون بين الاتحاد السوفييتي والجمهوريـــة العراقية من القيام بخطوة حاسمة فيمـــا بعـــد اثارت الحيرة والارتباك لدى احتكارات البترول الغربية اعني تأميم شركة نفط العراق . اما المحاولات التي قام بها الغرب بعد ذلك لحصار البترول العراقي القومي وسد الاسواق امامـــه فاخفقت بمساعدة الاتحاد السوفييتي وغيره من البلدان الاشتراكية .

وفي نفس الوقت استمر في الرميلة الشمالية العمل لاعداد المرحلة الثانية من حقول استخراج البترول فكانت تحفر الآبار وتركب المعـــدات وتوسع بلدة البناة . وعاد الى الوطن فريق من الخبراء السوفييت الذين ساهموا في انشـــاء المرحلة الاولى من حقول البترول العراقية الوطنية وحل محلهم فريق آخر .

فما هي المرحلة الثانية في حقول الرميلة ؟ هي عبارة عن حفر ٢٠ بئرا جديدة و٤ مستودعات يتسع كل منها لعشرين الف طن من البترول و٢ مراكز لاستقبال البترول وتكريره . وكذلـــك عشرات الانابيب التي تمتد من الآبار الى مراكز الاستقبال وانظمة للتوزيع وعدد كبير مـــن الاجهزة القياسية وخطوط جديدة للاتصال ونقل الكهرباء .

ويقود الاعمال المرتبطة بانشاء المرحلة الثانية من الحقول فينادي غومجين واناتولي كالالتشينكو الخبيـــران السوفييتيان الكبيران في البترول ويوجهان كسائر الخبراء السوفييت اهتماما كبيرا لاعداد كوادر من العراقيين العاملين معهم .

وبعد دخول المرحلة الثانية حيز العمل ستنتج حقول الرميلة الشمالية ١٨ مليون طن من البترول سنويا .

وفي آن واحد مع العمل الذي يجري في الرميلة الشمالية على قدم وساق يجري على الانتهاء في البصرة المجاورة بناء مصنع لتصفية البترول بطاقة ... بمساعدة الاختصاصيين التشيكوسلوفاكيين ... لتطوير حقول البترول في الرميلة الشمالية .

اوزيانوفا ا.

الاتحاد السوفييتي وطن الملاحة الكونية

بقلم الاكاديمي بوريس بتروف
رئيس مجلس «انتركوسموس» .

ولد حلـــم الانسان بالسفر الى النجـــوم منذ اول الاعوام . وفي ايامنـــا هذه فقط اصبح الحلم واقعا .

قائمة المجد العلمي

تحليقات الاقمار الصناعية الاولى حول الارض والشمس والقمر ، والمحطات الاوتوماتيكية الاولى الى القمر والزهرة والمريخ وهبوطهـــا على هذه الاجرام السماويـــة برفق ، وتصوير الوجه غير المرئي للقمر ، ونقل صور القمر البانورامية الى الارض ، واول تحليق للجهاز الاوتوماتيكي حول القمر وعودته الى الارض ، ونقل تربة القمر الى الارض ودراســـة سطح القمر بواسطة جهـــاز «لونوخود» والتحليقات الاولى لرواد الفضاء ، واول خروج الى رحاب الفضاء ، وبناء اول محطة موجهة مدارية ، هذه قائمة غير كاملة لانتصارات العلم والتكنيك الكونيين السوفييتيين التي فتحت عهدا جديدا في تاريخ البشرية .

ان الابحاث العلمية في الفضاء الكوني وغزوه من اهم مظاهر الثورة العلميـــة التكنولوجيـــة المعاصرة واكبر مكاسب العبقرية الانسانيـــة ولقد اصبحت نجاحات الاتحاد السوفييتي البارزة في هذا المجال امرا ممكنا بفضل ما توصلت اليه الصناعة من مستوى عال تلك التي انشئت في سير البناء الاشتراكي وبفضل العلم والتكنيك السوفييتيين التقدميين .

لقد اسهم الاكاديمي مستيسلاف كيلدش رئيس اكاديمية العلوم في الاتحـــاد السوفييتي بقسط عظيم في تعيين المهام الرئيسية في دراسة الفضاء ومعالجة القضايا النظرية للملاحة الكونيـــة وحل المسائل المبدئية المتعلقـــة بتحقيق البرنامج السوفييتي الكوني وخلق اساليب ووسائل جديدة لبحث الفضاء الكوني . واصبح الاكاديمي سيرغي كوروليوف مؤسسا للملاحة الكونيـــة التطبيقية فكان رئيسا لمصممي اول الاجهزة الصاروخيـــة الكونية واول الاقمـــار الصناعيـــة والمحطات الاوتوماتيكية للتحليق بين الكواكب والســـفن الكونية التي يقودها الانسان .

لقد امتص التكنيك الكوني اهم منجزات العلم فان انظمة ادارة المجمعات الصاروخية الكونيـــة والاجهزة الطائرة الكونية الفريدة من حيث تنوع المهام التي تقوم بها ودقتها ، انما هي قمة كل الجديد الذي توصل اليه الاوتوماتيك المعـــاصر والراديو الكترونيك .

لقد وضع العلماء السوفييت انظمة للتليفزيون والاتصال الكونيين التي ترسل اشارات الادارة والتيليمتريا لبعد مئات الملايين من الكيلومترات وتمكن الانظمة التليميتريا من ضمان مراقبة عمل مختلف الانظمة في الاجهزة الكونية ونقل المعلومات العلمية منها الى الارض .

وقد بنيت منطلقات كونيـــة مزودة بالمعدات المعقدة اللازمة لاطلاق الصواريخ الى الفضاء .

ولضمان تحليقات الاقمار الصناعية ومراكـــب الفضاء والمحطات الاوتوماتيكية ، انشئت مجمعات راديوتكنيكية لارســـال اشارات الادارة والقيام بمختلف القياسات التي تضم مراكز قياسية تقع في مختلف مناطق الاتحاد السوفييتي ، وعلى متن سفن الابحاث العلمية التابعة لاكاديمية العلوم في الاتحاد السوفييتي ومراكز للتنسيق والحســـاب وخطوط عالية الفعاليـــة للاتصال . وقد صممت هوائيات وانظمة عالية الحساسية للتلقي .

وتلعب اكاديمية العلوم في الاتحاد السوفييتي دورا قياديا في اعداد وتحقيق برنامج دراسة القمر وكواكب المنظومة الشمسية وتقوم مع المؤسسات العلمية الاخرى بعمل كبير لاستقصاء الكون .

وسائل اوتوماتيكية لدراسة الفضاء

مكنت التجارب التي اجريت بواسطة الصواريخ والاقمار الصناعية من الحصـــول على معلومات مفصلة عن تركيب طبقات الجو العالية .

ومما كانت له اهمية علميـــة كبيرة اكتشاف الاحزمة الاشعاعية حول الارض وهي بمثابة مجمعات للجزيئات المشحونة المرتبطة بالحقـــل المغنطيسي لكوكبنا . وقد برهنت التجارب التي تم القيام بها في الاقمار الصناعية على وجود غطاء ممدود للارض من البلازما سمي «بالبلازموسفير» .

ومما له اهمية علمية كبيرة ايضا نتائج دراسة الحقل الجيومغنطيسي وقد مكنت القياسات التي اجريت بواسطة الاجهزة المركبـــة في الاقمار الصناعية من تكوين فكرة عن الحقـــل المغنطيسي للارض .

لقد ظهر في العلـــم اتجاه جديد وهو فيزياء الاتصالات الشمسية الارضية التي تعالج كيفيـــة تاثير الشمس في العمليات الجاريـــة في الفضاء الكونـــي المجاور للارض ، في هـــواء الارض وبيوسفيرها .

وقد اصبح من الممكن حل مختلف المهام التكنيكية المرتبطـــة بحسابات مدارات الارقام وخطوط تحليقات الاقمار الصناعية والاجهزة الكونية وعملية دخولها الى هواء الارض وهي تتحرك بالسرعـــة الكونية الاولى او الثانية الخ .

وقد اكتسبت قيمة علمية كبيرة دراسة القمـــر بواسطة وسائل التكنيك الصاروخي الكوني . فقـــد مكنت هذه الوسائل العلماء من التوصل الى نتائج علمية هامة مثل اكتشاف عدم التماثل في تركيب الوجهين المرئي وغير المرئي من القمر وقياس حقل جاذبيته ومعلومات فريدة عن تربـــة القمر وصفاتها الفيزيائية الميكانيكيـــة والمعلومات عن تركيب الصخور الجبلية في مناطق البحار والبر وتضاريس القمر الميكرو والماكرو ومميزات المواد التي تركبها واكتشاف بقايا مغنطيسية الصخور الجبلية الخ .

لقد مكنت التجارب التي قامت بهـــا محطات «فينيرا» «ومارس» الاوتوماتيكية العابرة للكواكب والاقمار الصناعية من طراز «بروغنوز» من معرفة التركيب الكيميائي لجو «الزهرة» وادراك طبيعـــة الانفجارات على الشمس وكانت خطوة جديدة فـــي طريق التنبؤ بنشاط الشمس .

لقد وضعت دراسات الزهرة والمريخ وغيرها من كواكب المنظومة الشمسية والقمر اسســـا لفرع جديد من العلم وهو علم الكواكب المقارن .

تحليقات الانسان الى الفضاء

لقـــد تحقق حلـــم الانســـان بالتحليق الى الفضاء الكوني . ومن اجل ذلك كان من الضروري لاتذليل صعوبات تكنيكية هائلة فحسب بل تخطي الحاجز النفسي الذي يقف حتما في طريـــق طموح الانسان الى اكتشاف آفاق جديدة في غزو الطبيعة ايضا .

كان من الضروري ان يكون المرء باسلا ومخلصا للعلم والتقدم وللوطن وللبشرية لكي يقوم باول تحليق الى الفضاء الكوني بذلك الهدوء وتلك الثقة اللذين ابداهما يوري غاغارين وهو ينطلق الى الفضاء ... ورغم ان الاجهزة الاوتوماتيكية تمكـــن من تلقي معلومات عديدة عن طريق الاقنيـــة التليمترية والتليفيزيونية فلايزال الانسان يلعب دورا هاما في بحث الفضاء .

لقد اظهر اطلاق سفن «فوستوك» التي قادهـــا رواد الفضـــاء ، في اعوام ١٩٦١-١٩٧٣ ، ان الانسان يستطيع القيـــام بتحليقات في المدارات حول الارض لتستمر اياما عديدة ، وعلى العمل في الفضاء وهو في حالة انعدام الوزن . ثم اكتشفت اثناء تحليقات سفينتي «فوسخـــود» و«سويوز» امكانيات استغلال مراكب الفضاء الكونية العديدة المقاعد لاغراض الابحاث العلمية التكنيكية ، وعين توزيع الواجبات بين اعضاء الاسرة وتم اول خروج للانسان الى رحاب الفضاء .

ولقد كان خطوة هامة في تطوير ملاحة الانسان في الفضاء انشاء محطة تجريبية كونية عن طريـــق التحام سفينتي «سويوز-٤» و«سويوز-٥» فـــي المدار حول الارض واطلاق اول محطة مدارية وهي محطة «ساليوت» التي تستطيع ان تعمل تحت قيادة الانسان وبادارته من الارض .

ويتعلق التغلغل المستمر في الفضاء بحل عدد من القضايا الهامة ، ومن بينها انشاء محطـــات مدارية طويلة الامد يعمل على ظهورها الخبراء في العلم والتكنيك . ولايقل اهمية ايضا حل المهام البيولوجية والطبية التكنيكية ودراسة عواقب بقاء الانسان في حالة انعدام الوزن مدة طويلـــة والاشعاع وبحث الظواهر الفيزيولوجية الجارية في جسم الانسان واختيار وسائل وطرق مدروســـة علميا لحمايته اثناء التحليق . وهناك مسائلـــة جديدة ايضا وهي انشاء انظمة تضمن حيويـــة الانسان خلال اسابيع عديدة واشهر واعوام فـــي الفضاء وكذلك تصميم ازياء خاصة يستطيع رائد الفضاء بواسطتها الخروج من سفينة الفضاء الى الفضاء المحيط او الى سطح كوكب آخر لدراسته .

الاقمار الصناعية تخدم اغراضا علمية

تفتح الابحاث الكونية آفاقا جديدة تماما لدراسة الارض من الكون .

تستغل المعلومات الواردة من الاقمار الصناعية السوفييتية للارصاد الجوية على نطاق واسع في اعمال خبراء الارصاد الجوية السوفييت وتمكنهم من التنبؤ بالحالة الجوية بمزيد من الدقة وتستخدم هذه المعلومات ايضا في اعمال الارصاد الجوية في البلدان الاخرى وتخدم اغراض تطويـــر الابحاث العلمية في هذا المجال .

لقد فتح التكنيك الكوني مرحلة جديدة فـــي تطوير الاتصال اللاسلكـــي . ويرتبط استخدام الاقمار الصناعية لهذه الاغراض بتلبية احتياجات الاقتصاد والثقافة المتزايدة بسرعة . وقد انشيء في الاتحاد السوفييتي نظام للاتصال الكوني على اساس استغلال الاقمار الصناعية «مولنيا» وكذلك شبكة من محطات التلقي «اوربيتا» الواقعة في مختلف انحاء بلادنا بما في ذلك الشمال الاقصى والشرق الاقصى وآسيـــا الوسطـــى . وللاقمار الصناعية «مولنيا» مدارات بيضوية حيث يبلـــغ ابتعاد القمر عن الارض حوالي ٤٠ الف كيلومتـــر كما تعادل مدة دورانه حول الارض ١٢ ساعة . وعند انحناء المدار بزاوية تبلغ ٦٥ يعتبر هذا النظام مناسبا جدا لضمان الاتصـــال في اراضي الاتحاد السوفييتي كلهـــا وكذلك مـــع البلدان الاخرى .

تعاون دولي

لقد اصبح برنامج «انتركوسموس» الذي يتحقق الان بنجاح والذي اقر في عام ١٩٦٧ ٩ بلدان اشتراكية وهي بلغاريا والمجر والمانيـــــا الديموقراطية وكوبا ومنغوليا وبولونيا ورومانيا والاتحاد السوفييتي وتشيكوسلوفاكيـــا ، خطوة هامة في تطوير التعاون العلمي الدولي . لقـــد انطلقت الى المدار حول الارض ١٠ اقمار صناعية مـــن طراز «انتركوسموس» ، وصاروخـــا «فيرتيكال» الجيوفيزيائيين كما تمت مجموعة من الابحاث في مجال الارصاد الجويـــة الكونيـــة بنجاح مع فرنسا والولايات المتحدة .

ويتعاون الاتحاد السوفييتي مع الدول الاخرى في بحث الفضاء الكوني . فتجري بالتعاون مـــع العلماء الهنود استعدادات لاطلاق القمر الصناعي الذي يصنع في الهنـــد ، من اراضي الاتحاد السوفييتي ، وتتجه النية الى القيام في عام ١٩٧٥ بتجربة سوفييتيـــة سويديـــة لبحث الاشعاع الشمسي القصير الموجات .

ان جميع البلدان في العالم تهتم بالتغلغـــل السلمي في الفضاء وغزوه لما فيه خير البشرية جمعاء .

(بقية المنشور على ص ٣)

اما صناعة بناء الماكينـــات فان الوضع فيها مختلف . في هذا الفرع امكانيات كبيرة لزيادة انتاجية العمل اذ يتوقف الكثير على مبادرات العاملين ومستواهم المهني . ويؤدي احيانـــا ادخال اداة بسيطة الى زيادة انتاجية العمل مرتين او ثلاث مرات . ولكن لايمكن ضمان العمل الجيـــد في هذا الفرع الا بشرط العمل المنسق الدقيق في كل المؤسسة فهل من المفيد ان يكد فريق الحدادين لايجاد اسلـــوب لطرق اربعـــة الاف عمـــود كرنك لسيارات «جيغولي» اذا كان يخرج من بوابة المصنع الفا سيارة خلال نفس الفترة ؟ وهل يجب في مثل هذه الحال ردع مبادرة العمال وايقاف نمـــو انتاجية عملهم ؟ وهل ينفع تنظيـــم وتطوير المسابقة الاشتراكية في مثل هذه الاحوال ؟

نجد الجواب على هذه الاسئلة في التطبيق الاقتصادي . فتجري في مصنع «دينامو» مثلا منذ اعوام طويلـــة المسابقة الاشتراكية من اجل تحقيق العمال مشاريعهم الخاصة قبل الموعد وكثيرا ما يتفوق العمال في تحقيـــق واجبات المشروع عدة مرات . وفي نفس الوقت لايوجد في المصنـــع فائض من هذه الاجزاء اوتلك وتعمل اسرته حسب الجدول بدقـــة . فلنعم يتاخـــر احـــد . وذلك لان لمـــو انتاجية العمال والفرق والاقسام يرافقه تخفيض عدد العمـــــال التدريجي والمفصولون عن العمل يجدون العمل في المصانع المجاورة اذ يقع مصنع «دينامو» وسط منطقة صناعية كبيرة في العاصمة .

مثل باهر

لقد ازداد انتاج مصنع «دينامو» في الخطة الخمسية مرة ونصف مرة . اما عدد العاملين فيه فقل الف شخص تقريبا . ويقدر الخبراء ان المصنع استطاع انتاج ما يزيد مرتين عما نص عليه المشروع ، غير ان الانتاج زاد بحد معقول لايزيـــد عن عدة وحدات بالمئة . ولم ينتج ولاماكينة لايمكن استغلالها في الاقتصاد . ويبـــذل المشتركون في المسابقة جهودهم قبل كل شيء لزيادة فعالية الانتاج والعمل وتحقيق واجبات الخطة الخمسية باقل كلفة من الجهد والموارد . امـــا المشاريع الشخصيـــة التي تجرى بمساهمة اقتصاديي المصنع فتساعد العمال على توزيع جهودهم بشكل عقلاني وتخطيط عملهم بمزيد من الدقة .

لقد سجلت مبادئ واساليب العمل التي اقرها نيكولاي زلوبين رئيس فريق البناة في موسكو تطبيقها في عمل فريقه في وثيقة تنظيمية وهي التزامات المشتركين في المسابقـــة لقد عقد كل فريق قبل البدء في بناء العمارة عقدا مع رؤساء المؤسســـة الخاصة بالبناء . وسجل في العقد موعد انهاء بنائها وتكاليف العمل . وهناك حوافز ماديـــة لتشجيع اولئك الذين يوفرون وقت البناء وموادة .

ويتحمل الفريق المسؤولية الكاملة عن المبنى ويتعهد بانهاء بنائـــه في موعد موجز ويؤمن جودة العمل وتوفير المواد . اذن لايكفي ان يعمل الفريق جيدا وسريعا بل يجب ان يعمل كل اعضاء الفريق موفرين المواد كانهم اصحابها . في البلاد الان ٥٫٥ الف فريق من البناة يعملون على طريقـــة فريق زلوبين .

اذن فان المسابقة الاشتراكية في العمل تهدف الان قبل كل شيء الى زيادة فعالية الاقتصاد الوطني وحـــل مسائل انماء مردود الانتاج والتبصـــر زيادة فعالية عمل المصانع والمعامـــل ومجمعاتها مصدرا رئيسيا لنمو قدرة البلاد الصناعية .

شارع كوتوزوف

«تتمة ما نشر فى العدد السابق»

وقبل امه فى خدها قائلا : «تشكراتى . اخذت مايكلينى حتى المساء» وهبط الدرج وكفما وهو مسرور بان يومـه مال الى التحسن فلم يعد يشبه بدايته . ورغـم ان السرعات مازالت تجلجل فقد ادار السيارة برفق ، وعندما نقل الى السرعة الفائقة احس بشىء مزعج تحت يده ، شىء فى جيبه كان يعرقلـه ، فاخرج من هناك تفاحة كبيرة كانت امه قد دستهـا فى جيبه سترته ، كانت امه نادرا ماتقبله لعادة ماكانت تمسح براحتها على خده ، وكان ذلك عطفها العميق الصامت ، ولكنه كان يسمع دائما مالم تقله امه .

وهز كوتوزوف راسه بينه وبين نفسه ووضع التفاحة فى جيبه ثانية . فسياكلها فى احدى المحطات .. ففى ساعات النهار يقل عدد الركاب ، الذين يسميهم السائق ايفودين الزبائن لانه لايهتم ابدا بمن يحملهم ...

كان البحر الذى حملته الفتاتان معهما قد تبخر من السيارة ، فتوجه كوتوزوف الى محطة التاكسى عند بوابة نيكيتسكى ، وكان عدد السيارات المنتظرة هناك كبيرا فاراد ان يذهب الى محطة اخرى ، لكنه عدل ووقف بالسيارة فى الطابور . وفى مقابل المحطة كانت هناك كنيسة بيضاء كبيرة ، عقد فيهـا قران بوشكين ، كمـا اخبره بذلك راكب طويل ذو يدين طويلتين ويرتدى «بيريها» بنيا .. يبدو انه من العارفين بموسكو جيدا ، او ربما كان فنانا او كاتبا . وقد اراه اثناء الطريق عدة مبان على علاقة بالماضى وترعاهـا الدولة الان ، واراه ايضـا كنيسة «الانتقال الكبير» التى وجد فيها بوشكين سعادته ، او ربمـا تعاسته ، وعندما يقف كوتوزوف قبالتها كل مرة كان ينظر الى الكنيسة وماضيها الذى لم يكن الكثيرون يعلمون عنه شيئا ...

وعند الوداع اخرج الراكب العالم بموسكو من حقيبته كتابا عنوانه «فى موسكو» واهداه اليه قائلا : «اقراه .. لن تعرف حياة الشعب الروسى بدون تاريخ موسكو» .. فاخذ كوتوزوف الهدية ، ثم فكر متاخرا ان هذا الراكب ربما هو مؤلف الكتاب ، فاسف على انه لم يطلب منه ان يوقع بامضائه عليه .

كان الوقت نهارا فتحركت السيارات فى الطابور ببطء ، واخرج كوتوزوف التفاحة من جيبه واخذ يقضمها على مهل فتبدت له امه لا فى حديها عليه فقط ، بل فى حياتها الصعبة التى عاشتها وهى تربى ابنها بمفردها وتعمل فى ورشة للخياطة ، فتقلق عليه الا تتركه طوال النهار وحده . وعندمـا اخذ يتردد على المدرسة قلقت عليه ايضا ، وعندما تخرج من المدرسة والتحق برادا باحد المصانع ، قلقت عليه وعلى مستقبله .. اما الان ، وهو فى هذه المهنة الصعبة ، فقد ازداد قلقها ، فمن ذا الذى يعرف ماذا يمكن ان يحدث للسائق طوال يومه . وكان ابوه قد هجرهم وكوستيك فى الرابعة من عمره فقط ، ومنذ ذلك العهد وهو يعيش وكان ليس له اب ، والابن بدون اب حياته صعبة ، فهو بحاجة الى اب .

ولم يفهم كيف ساورته هذه الافكار المتاخرة ، وكيف اخذ النهار–الذى بدأ بتلك الصورة السيئة–يتحسن تدريجيا ، حتى اصبح نهارا مختلفا تماما جاء مع ذلك الصبى ذى الحذاء الممزق والذى يدعى سيريوجا ، ومع ذلك الرمان على زجاجة كونياك وسمك الفوريل الذى اتفق عليه المهندسان اللذان كانا يحملان بحيرة سيفان الجبلية فى حقائبهما ، وتلكما الفتاتان اللتان حملتا مع سمرتهما الجنوبية قطعة من البحر ...

وانصرفت السيارات تدريجيا ، وفى مقدمة الطابور وقف الان شيخ صغير بلحية شيباء تكاد تصل الى خصره ، شيخ يبدو انه هبط من ايقونة ، وجلس الى جواره ثـم اخرج من جيب سترته عنوانا مكتوبا : شارع لوبلينسكايا .. وسال بقلق :

– هل هو بعيد يابنى ؟

فاجاب كوتوزوف :

– بعيد الى حد ما .. انه فى اتجاه تكستيلشيكى .

– كم سيتكلف ؟ كنت استطيع ركوب المترو او الاتوبيس ، لكنى اخشى ان اضل ، فانا فى موسكو لاول مرة .

فقال كوتوزوف :

– حوالى روبلين .

وفكر العجوز برهة ، ثم اشاح بيده قائلا «هيا» ، فانطلقا و وقال العجوز فى الطريق :

– اتدرى لماذا انا فى موسكو ؟ لم اكن لاجىء ابدا ، لكن ابنتى تزوجت فدعتنى لرؤية زوجها ، فكيف ارفض ؟

فقال كوتوزوف :

– لايمكن ان ترفض .

– طبعا ، والا اغضبتها . اننى اعيش فى اجيريليـا ، وليس ذلك بقريب من موسكو .

فاهتم كوتوزوف بالاسم الجميل الذى يسمع به :

– واين اجيريليا هذه ؟

– على طريق سفردلوفسك الذى يسير عليه قطار سراتوف وقد جئت فيه . اننى مازلت اعمل فى الجمعية التعاونية ، بينما ابنتى تكتب لى : كفاك عملا يا ابتاه وتقاعد . ولكنى لا اريد ان اتقاعد واعتقد انى مازلت قادرا على العمل .

كان فيما يبدو يتوقع الان ان يحيى السائق دابه على العمل ، فقال كوتوزوف مشجعا :

– حسنا فعلت ، التقاعد عندما تشعر انك انتهيت اما انت ، فكما تبدو ، لست منتهيا .

فقال العجوز فجاة بل بشىء من المشاكسة :

– كلا على الاطلاق ، فلو تمعنت ذلك فلن ابدو منتهيا على الاطلاق .

وفى الطريق الى شارع لوبلينسكايا علم كوتوزوف من العجوز ان ابنته تانيا تخرجت من معهد الكيمياء ، وان زوجها كيميائى ايضا ، فانظر كيف سارت الامور فى عائلة سيمونوف ، التى لم يكن فيها ابدا عالم واحد . فمعظمهـم عملوا فى فنون الجمعية التعاونية والزراعـة ، والان لايعرف المرء حتى كيف يتحدث مع الكيميائى .

فنصحه كوتوزوف قائلا :

– قل له : جئت لارى اى زوج لابنتى انت ... ولاحاجة بعد ذلك لان تتحدث ...

ففكر العجوز مليا ثم قال : «كلا .. لاينبغى هكذا .. يجب ان اتعرف بنفسى اولا» ، ثم اكتست ملامحه طابع الجد ، فمصير الابنة ليس مزحة ، ولا يحل بكلمة فكهة .

وعندمـا وصلا كان العداد قد احصى روبلا وسبعة وثمانين كابيكا فدفع العجوز الحساب وطلب من السائق : «انتظر يابنى خمس دقائق .. ربما اخطانا العنوان» .

وانتظر كوتوزوف قليلا عند الباب ، ولكن العجوز لم يخرج ، اذن فهو لدى كيميائيه ، وفى هذا ايضا كان ثمة جزء من ذلك الشىء الذى ذهب بعصبية الصباح واذن فقد جرت امور طيبة خلال اليوم ، ليس فقط مع البحر وبحيرة سيفان ، بل ومع مجىء هذا العجوز من اجيريليا ليشاهد سعادة ابنته ويفرح بها ، لعس الايكون هناك خطا ما ، وليظل فرح هذا العجوز بان هناك علما سعيدا فى هذا العالم اسمه الكيمياء ...

واستمر يوم عمل السائق ، فاخذ كوتوزوف من تيكستيلشكى امراة مهمومة الى مستشفى بوتكينا . وكان فى حقيبة يدها كيسا لبن بزواياهما الحادة وفاكهة ، وربما كانت تحملها لاحد الاقرباء ، فقال كوتوزوف : «مستشفى بوتكين مستشفى طيبة .. عمى كان مريضا هناك ، والى الان يذكر الاطباء بالخير» فنظرت اليـه المراة بامتنان لانه كانما قد خمن افكارها الممضة ، واشترت عند المدخل زهورا . وحملتها الى قسم المرضى من النساء ، بينما كانت بعض النسوة ، وربما من المتماثلات للشفاء جالسات على الارائك فى الحديقة تحت شمس اغسطس ، مرتديات اردية المستشفى الحمراء الداكنة .

ثم اوصل كوتوزوف بعد ذلك زوجا وزوجتـه الى محطـة ياروسلافسكى ، وادرك من حديثهما انها مسافران الى سيبيريا ، الى مدينة اتشينسك ، ففكر انه ينبغى عليه فى وقت ما ان يقلب صفحات اطلس العالم الصغير الموضوع فى رف كتبه بين غيره من الكتب ، ليجد تلك الاماكن التى كان يرحل اليهـا بالقطار او الطائرة اولئك الذين كان يوصلهم الى المحطات او المطارات ، فقد كانوا كثيرا ما يذكرون فى احاديثهم اسماء الاماكن التى يقصدونها ، فاضيفت اليوم الى بريقان اجيريليـا واتشينسك ...

لقد كان قد قرر منذ الصباح ان يصب لعنانه فور عودته على البراد جورا اكونكوف الذى سلمه سيارة معطوبة ، فليس هناك اية بهجة فى جلجلة السرعات ، ولكن ذلك تنحى الان واصبح ثانويا بالمقارنة مع ما تجمع خلال النهار ، فقد كانت الاشيـاء الطيبة اكثر من الرديئة ، فكانمـا بقى فى سيارته «الفولغاء» الرمادية جزء من هموم البشر واعمالهـم ، بقى مع المربعات المرسومة على السيارة ، ومع الضوء الاخضر الرطب الذى يشتعل عندما تكون السيارة غير مشغولة ، فمضى بهذا الضوء الاخضر الرطب الى الجراج ، وكانت فى مقدمة الزجاج الامامى لوحة تحمل ساعة انتهاء العمل . ومع ذلك فقد اركب شخصا مهموما يرتدى بنطلون رعاة البقر ، فقد كان يريد الذهاب الى سينما «كييف» فى شارع كوتوزوف . قال له الشخص بقلق : «اننى الاخر على موعد العرض «فربما كان مورد الفيلم او ربما كان يلعب فيه دورا ، فاوصله كوتوزوف الى سينما «كييف» .

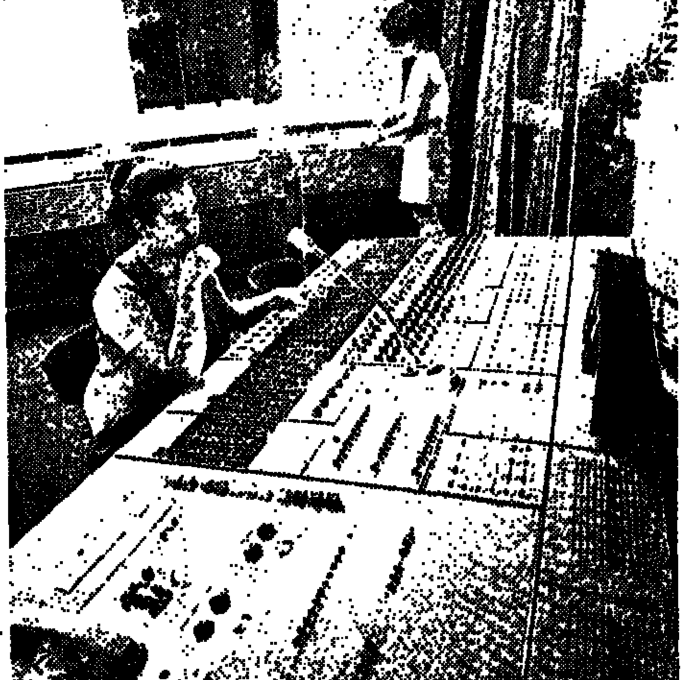
وعندما عاد الى الجراج قال لجورا اكونكوف :

– ساحطم لك اضلاعك مع ذلك ...

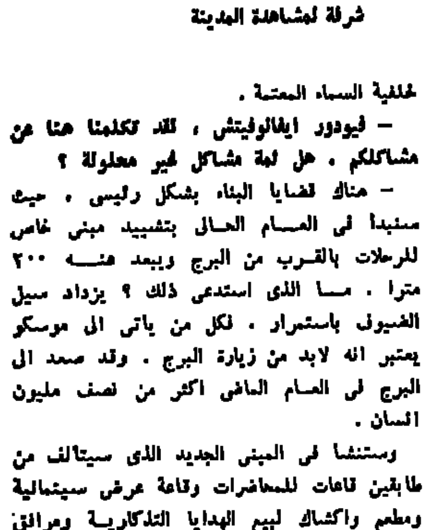
ولكنه قالها بوداعة ، وبصورة مختلفة تماما عما كان ينوى ان يقولها بها فى الصباح . وعلى العموم فمن الافضل دائما ان تقولها بوداعة بدلا من التهجم ، وفكر كوتوزوف ان الركاب قد علموه هذا ايضا خلال اليوم ، رغم ان بعضهم لم يقصدته اليه ابدا ...

ترجمة : ابو بكر يوسف

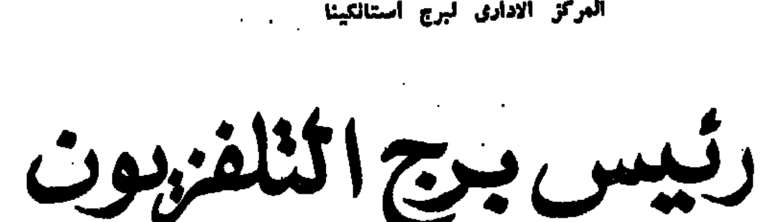




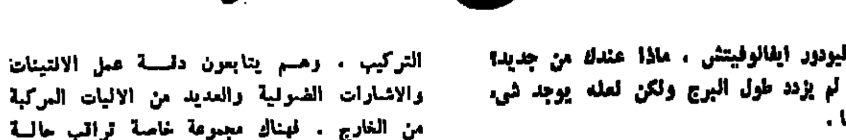
المركز الادارى لبرج استانكينا



شرفة لمشاهدة المدينة



رئيس برج التلفزيون



– فيودور ايفانوفيتش ، ماذا عندك من جديد؟ بالطبع لم يزدد طول البرج ولكن لعله يوجد شىء جديد ما .

– كيف : لقد نما البرج بالمناسبة ! اجل .. اجل ! وارتفاعه موجود فى كل دليل وهو ٥٣٣ مترا . لكن هذا الرقم اصبح قديما . فخلال الفترة الاخيرة زاد ارتفاع البرج بمقدار ٧ امتار . ويبلغ ارتفاعه الان ٥٤٠ مترا .

– كيف حدث هذا ؟

– لقد انشانا اجهزة تكنيكية اضافية .

– فى هذه الحالة هل يمكن ان نصدق الارقام الاخرى الموجودة فى الدليل ؟

– حاليـا نعم .. فنحن نعتبر ان وزن البرج قد ازداد قليلا الا اننا مع ذلك نعطى الرقـم السابق وهو ٥٥ الف طن . ويبلغ قطر الاساس ٦٠ مترا . والبرج مبنى من الاسمنت المسلح حتى ارتفاع ٣٨٥ مترا . وبعد هذا الارتفاع ياتى راس البرج على شكل انبوب مصنوع من الفولاذ ويمر داخل جذع البرج ١٥٠ حبلا فولاذيا وكل من هذه الحبال مشدود بقوة ٧٠ طنا . وهذا يعطى البرج تلك الصلابة والمتانة الضرورية . واحب ان اذكر بان التركيب اصيل للغايـة ومحسوب بشكل دقيق للغاية ايضا ويملك احتياطيـا من المتانة والصلابة لدرجـة ان القاعدة التى تبلغ حوالى نصف كيلومتر مغروسـة فى الارض لعمق ثلاثة امتار فقط . وماذا ايضا ؟ وان المطعـم المشهور «السمـاء السابعة» كالسابق يقـع على ارتفاع ٣٣٤ مترا . وتوجد فوقه ساحة تتسـع مباشرة ، لخمسالة شخص يستطيعون ان يشاهدوا منها المدينة ...

– فيودور ايفانوفيتش ، بم يبدا يوم عملك ؟

– انـه يبدا باجتماع قصير . حيث يبلغ الخبراء كيف جرى البث التلفزيونى والاذاعى يوم البارحـة ، وكيف عملت الاجهزة ، وكيف اشتغل الناس . فاذا كان هناك بعض الاخلال البسيط فاننا نتخذ اجراءاتنا . فمهمتنا الرئيسية هى تامين بث اذاعى وتلفزيونى ذى جودة عاليـة ممتازة حيث يشاهد التلفزيون فى بلادنـا ٢٠٠ مليون شخص . وان محطات النقل والاسلاك ومحطـات «اوربيتاه تسمح بنقـل اشارات برج التلفزيون (استانكينو) الى اقصى مناطق الاتحاد السوفييتـى ومحطـة» «انترفيديفى» و«يفروفيديفى» تربطنـا ببلدان اوروبا

– معنى ذلك ان المهنة الرئيسية بالنسبة الى البرج هى مهندس الراديو ومن يعمل عندكـم ايضا ؟

– خبراء باجهزة ومعدات الراديو والتلفزيون رغم سندنا . حيث اننا لانخدم برجنا فقط . فقد انشىء منذ فترة قريبة مـا يسمى «مجموعـة التطويـر» . ويبنى الان فى جمهورية روسيـا الاتحادية فقط ٣٥ برج تلفزيون . وهى اصغر من برجنا ، فخبراء «مجموعة التطوير» يساعدون فى ضبط المعدات هناك . وعندنـا ايضا مهن غريبة ، كعمال الانتينات ، وعمال الصوارى وعمال التركيب . وهـم يتابعون دقـة عمل الانتينات والاشارات الضوئية والعديد من الاليات المركبة من الخارج . فهناك مجموعة خاصة تراقب حالـة الخرسانة والقاعدة . ومصير برج بيزا الذى يميل لايهددنا . وعندنـا مهنة مهمة جدا هى اطفـاء الحرائق . وعلى الرغم من انه لم يحدث عندنـا اى حريق فان جهـاز اطفاء الحريق الالى المعقد يتطلب انتباها دائما . ويوجد فى البرج قسـم الارصاد الجوية المركزية . ولدى عماله اهتماماتهم ومشاغلهم ايضا : الطقس .. والبرق ... وقـد حسب ان الصواعق تضرب البرج ٩٦ مرة فى العام ويصور كل ضربة على فيلم جهاز تصوير الى . ولكن جهاز الحماية من الصواعق يحمى بشكل جيـد البرج والناس والتكنيك .

– ومن يرفع العلم الى اعلى البرج ؟

– فرقة من العمال الذين يصعدون الى الاعلى : فاسيل ابراشوف وفلاديميـر خاروف رايفور فيرلوف . وعليهـم ان يبدلوا العلم الضخـم (٢,٥×٥ م) مرة كل ثلاثـة اشهر . فالشمس والريح القوية على هذا الارتفاع والامطار والثلج تعمل عملها . وكانوا يبدلون العلم العادى الصوفى سابقا مرة كل اسبوعين عادة . اما الان فقد صنع له نوع جديد من القماش حسب طلبنا وهذا القماش يتحمل ثلاثة اشهر .

– لقد نسيت ان تذكر من بين المهن الطباخين وخدم مطعم «السماء السابعة» ؟

– لسبب بسيط وهو انهم ليسوا تابعين لنا انهم تابعون لمديرية المطاعم فى موسكو . وهم يستاجرون منا هذا المكان . ولهذا فانا بالنسبة لهم لست سوى زائر عادى . . .

– من المعـروف ان برج التلفزيـون مملوء بمختلف الاجهزة وخاصة اجهزة البث القوية . وان الناس الذين قلما يفهمون فن التكنيك يسالون : اليس خطرا هذا الاشعاع بالنسبة لصحة الناس الذين يعيشون بالقرب من البرج ؟

– بالنسبة للتوتر فى المجال المغناطيسى الذى تحدثه اجهزة البث يوجد معدل هو ٥ فولت لكل متر . اما بالنسبة لنا فهذا المعدل اقل ولهذا لا يشكل اى خطر على صحة الانسان .

– وهل هناك خطر مـا بالنسبة للبرج ؟ من الزوابع مثلا ؟

– اثناء اقصى قوة للريح عندما تهب الزوابع يميل اعلى البرج الى الجانب بمقدار ثلاثة امتار ونصف . وتبلـغ قوة الريح هذه ٣٥ مترا فى الثانية وقد سجلت هذه القوة هنا ذات مرة . اما المعدل المسموح بـه لميل البرج عندنا فيبلغ ١٢,٥ م .

– من الظاهر ان لديكم جهازا معقدا للاضاءة ؟ فليس من السهل ابدا اضاءة البرج من الخارج فى ايام الاعياد .

– تؤمن لنا محطة تحويلـة خاصة ما نحتاج اليه من الطاقـة . وهناك ٤٥٠ بروجكتورا على الارض ومائة على البرج وهى تضيء البرج بشكل جيد فى امامى الاعياد وتجعله انيقا وجذابا على خلفية السماء المعتمة .

– فيودور ايفانوفيتش ، لقد تكلمنا هنا عن مشاكلكم . هل ثمة مشاكل غير محلولة ؟

– هناك قضايا البناء بشكل رئيسى . حيث سنبدأ فى العـام الحالى بتشييد مبنى خاص للرحلات بالقـرب من البرج ويبعد عنـه ٢٠٠ مترا . مـا الذى استدعى ذلك ؟ يزداد سيل الضيوف باستمرار . فكل من ياتى الى موسكو يعتبر انه لابد من زيارة البرج . وقد صعد الى البرج فى العـام الماضى اكثر من نصف مليون انسان .

وستنشا فى المبنى الجديد الذى سيتالف من طابقين قاعات للمحاضرات وقاعة عرض سينمائية ومطعم واكشاك لبيع الهدايا التذكاريـة ومرافق اخرى لخدمـة السياح . ونستقبل الان الضيوف فى قاعة الاجتماعات النصف مستديرة الواقعة فى الطوابق السفلى من البرج . ويحفظ هناك ايضا سجل زيارات الضيوف المرموقين وما هو مثلا ما سجله هناك فيديل كاسترو :

«يمكن ان نحكم بواسطة هذا البنـاء الفنى الرائـع على المنجزات المادية العظيمـة للشعب السوفييتى .

لم يسمح لنا الضباب ان نرى من هنا المدينة الجميلة موسكو ولكن بفضل عمال هذا المركـز استمتعنا بجو اخوى . شكرا جزيلا .

وفى قاعة الاجتماعات هذه نفسها نحفظ هدية عزيزة علينا جاءتنا من كولخوزيى مقاطعة سومى الذين ينتجون الشمندر السكرى وهى عبارة عن نموذج لبرج التلفزيون مصنوع من السكر كاملا !

– هل تسنت لك زيـارة ابراج التلفزيون الاجنبية ؟

– كنت فى بلغراد وبرلين ... فقد التبس الرفاق الالمان منا خبرة مفيدة كبيرة لدى بنـاء البرج فى الكسندر بلاتس ...

– وهل هناك برج اعلى من برجكم ؟ وهل هو ضرورى ؟

– عندما وصل الى هنا وفد يابانى منذ بضع سنوات انتقدنا فكرتهم فى تشييد برج للتلفزيون فى طوكيو يبلغ ارتفاعه ٢ كم . حيث القضية هنا فى خاصية انتشـار الامواج التلفزيونيـة الشديدة القصر التى تعمل عليهـا اجهزة البث والابراج التى يزيد ارتفاعهـا عن ٦٠٠ متـر لامبرر لها .

– فيودور ايفانوفيتش ، من يعمل عندكـم دليلا اثناء جولات الزوار ؟

– اننـا نختار اناسـا مثقفين وذوى خبرة فالتلفزيون امر معقد . ويجب الحديث عنه بشكل جيد ولهذا على الدليل ان يكون ماهرا فى ذلك وموسكو من هذا الارتفاع بادة خصبـة للمديح حيث ينفتح للمرء مشهد خارق ! ففى البداية يفقد اولئك الذين يزورون البرج لاول مرة القدرة على الكلام ويسمع الانسان فقط عبارات النداء والدهشة منهم والدهشة تعلوهم . وليس من قبيل الصدفة ان تبدو موسكو من البرج مذهلة وفريدة . وهى كلها مبسوطة امامك . فترى الناس والاشجار والبيوت والسيارات . وهذه تفاصيل كما يقال ولكنك تراها كلهـا من اقصاها الى اقصاهـا منظرها وصورتها التى يذكرها الانسان دائما .. انها موسكو العزيزة الابدية .

ارمينيك



اعلى برج تلفزيونى فى العالم

ستوديو موسفيلم.. خمسون عاماً

حديث المخرج السينمائي غريغوري الكساندروف ، بطل العمل الاشتراكي وفنان الشعب في الاتحاد السوفييتي .

يعيش ستوديو «موسفيلم» اليوم حياة متوترة ، حيث يجري العمل في اجنحته الثلاثة عشر وستوديوهات المونتاج والتسجيل وستوديوهات التمثيل في اكثر من خمسين فيلما روائيا طويلا . وابطال هذه الافلام ، ان اخذناهم معا او بشكل منفصل ، انما يجرون حوارا مع المتفرج عن الزمن وعن انفسهم وعما هو رئيسي في الحياة ، عن ذلك الشيء الذين يعيشون من اجلـــه ، وعن اختيار الهدف والموقف وعن المشاكل التي تقف امام الجيل المعاصر ، وعن النضال من اجل الحقيقة والسلم والانسانية . ويعرف الناس في جميع انحاء العام علامـــة «موسفيلم» وهي تمثال «العامل والفلاحة» للفنانة موخينـــا . ويحتفــل هذا الستوديو في الاتحاد السوفييتي ، بعيده الخمسين .

وبمناسبة هذا التاريخ يتوجه الانسان بشكل خارج عن ارادته الى الماضي بنظرة متاملة : لقد مر كل تاريخ «موسفيلم» امام عيني وبمشاركتي ، بدأ هذا التاريخ في شارع جيتنايا في ستوديو قديم انشىء قبل الثورة ، قبل فترة طويلة من بناء الاجنحة الضخمة لستوديو موسفيلم الحديث وقبل خمسين سنة اخرج المخرج بوريس ميخين في اول «معمل» سينمائي حكومي فيلما روائيا طويلا هو «على الاجنحة الى العلاء» عن الطيارين السوفييت ومصممي الطائرات .

المدرعة بوتيومكين

وفي عام ١٩٢٤ نفسه بدأت العمل في اول معمل سينمائي حكومي فرقة ابداعية من السينمائيين تراسها سيرغي ايزنشتين ، ودخلت فيها انا كذلك ، وكنت في البداية مساعدا للمخرج ثم اصبحت فيما بعد شريكا في التاليف والاخراج . واخرجنا فيلم «الاضراب» خلال فترة زمنية قصيرة جدا ، وهو عن الحركة العمالية الثورية . وسمت جريدة البرافدا هذا الفيلم «اول عمل ثوري لشاشتنا» . وفي العام التالي ١٩٢٥ ابدعت مجموعتنا فيلم «المدرعة بوتيومكين» التي سيعترف بها نقاد السينما في العالم كافضل فيلم لجميع الازمان والشعوب . ولقد صنعت هذه الافلام ايدي المتحمسين . وكنا آنذاك شبابا يلهبنا الحماس وتتدفق حيوية وطاقة ، وكان عمر اكبر واحد منا ، وهو سيرغي ايزنشتين ، ٢٦ عاماً فقط ، وجئنا كلنا الى السينما من الحياة العادية .

وكنا نتوصل الى كل شيء بانفسنا ، فبعد ان تسلحنا بالمنجزات التكنيكية في مجال السينما لذلك العصر خلقنا فنا سينمائيا سوفييتيا جديدا .

لماذا اصبح هذا ممكنا ؟ لان كل شيء خلق من جديد في تلك الفترة . فلقد خلقت الطاقة الثورية للجماهير اشكالا جديدة للحياة واشكالا جديدة للفن . وبدأت هذه المجموعة العمل في هذا الجو ، ثم اصبحت فيما بعد تسمى ستوديو «موسفيلم» السينمائي . واتى الى الستوديو كل من فسيفولود بودوفكين وغريغوري روشال وايفان بيريف والكساندر دوفجينكو الواحد تلو الاخر ، وبعد فترة وجيزة اصبح يعمل هنا سيرغي يوتكيفيتش وميخائيل روم ، وقد قدما الكثير للسينما السوفييتية .

«المدرعة بوتيومكين»

سجل سينمائي لعصرنا

وكانت تقف امام رجال السينما السوفييت مهمة الحديث عن الواقع الذي حل في تلك الحقبة الثورية وعن التبدلات التي جرت في وعي الناس ، وقول الحقيقة الكبرى عن الانسان السوفييتي واذا تصورنا ذهنيا افضل ما خلقه فنانو السينما من اجيال مختلفة خلال خمسين سنة في ستوديو «موسفيلم» بصورة كلية ، لانبسط امامنا سجل سينمائي مدون لعصرنا ، سجل ضخم وعديد الالوان ومؤثر .

انني افكر بتاريخ الفرقة الابداعية التي عملت فيها طيلة حياتي . انه لتاريخ رائع يحمل الكثير من العبر . تاريخ بضعة اجيال من السينمائيين الذين عملوا في «موسفيلم» . وواضح لكل انسان ان الاعمال الفنية تخلد فقط عندما لا ينقطع توارث الاجيال . ولم «يهدد» هذا «موسفيلم» ابدا . ويمكن الان في هذه الايام اليوبيلية ذكر مئات الاسماء من اولئك الذين يلتصقون بشكل او بآخر بمجد «موسفيلم» ، وبمن خلق هذا المجد سنة بعد سنة طيلة نصف قرن ، ومن بينهم اسمـــاء المخرجين ميخائيل كالاتوزوف ويول رايزمان وغريغوري تشوخراي وسيرغي بوندارتشوك والكسندر زارخي وليونيد غايداي ويسودي اوزيروف وايغـــور تالانكين والكســـالدر سالتيكوف والدريه تاركوفســـكي والدريه ميخالكوف-كونتشالوفسكي والكســـالدر ميتا .



«لينين في عام ١٩١٨»

ومن المستحيل ان لانذكر انه في «موسفيلم» بالذات قد ولدت اعمال بارزة من الفن السينمائي مثل «اكتوبر» و«نحن من كرونشتاد» و«لينين في اكتوبر» و«لينين في عام ١٩١٨» و«اغنية الجندي» و«مصير انسان» و«الغرانيق تطير» و«الشيوعي» و«الرئيس» و«لينين في بولونيـــا» و«معاصرك» و«فاشية عاديـــة» و«التحرير» و«ترويض النار» وقد حازت مئـــات الافلام التي قدمها ستوديو «موسفيلم» على اعتراف واسع من قبل ملايين المتفرجين في بلادنا وخارج حدودها .

علامة الثقة

عندما كنت بعيدا خارج الوطن تسنى لي اكثر من مرة ان اكون شـــاهدا على ان الافلام التي تحمل علامة «موسفيلم» تؤثر في الحقيقة تاثيرا كبيرا منقطع النظير على اي جمهور يشاهدها في اية قاعة مهما اختلفت . واذكر كيف جرت تجارب العرض الاول لفيلم «المدرعـــة بوتيومكين» في اوروبا . واذكر كيف خرجت حشود كبيرة من المتفرجين بعد مشاهدة الفيلم الى الشارع وهي تغني الاغاني الثورية . واذكر كيف اجروا في برلين محاكمة «بوتيومكين» مع نائب عام حليق ومتهمين ، اذ كانوا يخافون من الفن السوفييتي واذكر نبأ صاعقا عن انتفاضة اندلعت على ظهر احدى السفن الهولندية بعد ان شاهد البحارة فيلمنا هذا .

والافلام الحالية التي يقدمهـــا «موسفيلم» ، كغيرها من الافلام السابقة التي بدأ منها تاريخه ، تحمل في جوانبها شحنة عظيمة من الفن السينمائي المرتبط بالجماهير مباشرة وبمشاكلها الاجتماعية ، كما وتوقظ في الناس عطفا واهتماما بمجتمعنا الاشتراكي وبنمط الحياة السوفييتي ، ولقد اخرج ستوديو «موسفيلم» خلال سنوات وجوده ١٩٢٤ فيلما وحصـــل على ١٦٦ جائزة في المهرجانات العالمية مؤكدا بذلك المبادىء السامية للانسانية السوفييتية واسس التحولات الثورية للعالم .

وسام «لموسفيلم»

وقد استقبلنا نحن-الفنانين القدامى والشباب «بسرور كبير وفخر عظيم نبا منح «موسفيلم» وسام ثورة اكتوبر بمناسبة مرور خمسين سنة وتهنئة السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ليونيـــد بريجنيف بالعيد اليوبيل ومنح الوســـام وتمنياته للعاملين في «موسفيلم» الذين يتصـــدرون عامل السينمـــا السوفييتية ، بنجاحات في المستقبل في تطوير الفن السينمائي وفي ابداع افلام تستحق اعترافا الشعب .

واليوم تحدو فناني جميع الاجيال من العاملين في «موسفيلـــم» مع اختلاف مواهبهم وتطلعاتهم الفنية رغبة واحدة : ان يكثروا ما امكنهم الامر من صنع الافلام الجيدة التي ينعكس فيها مثل الانسان المعاصر المثالي وعالمه الروحي الغني الذي يؤكد الجمال على الارض .

وهم يعملون جنبا الى جنب في الاجنحة وغرف المونتاج : واعتقد انه يمكن في هذا رمز خاص حيث ان كل جيل من المواهب هو كحلقة جديدة في شجرة نامية . فهذه الحلقة ترتكز على غيرها وترتكز عليها حلقة ثالثة بدورها ، ولاتستطيع كل حلقـــة تتشكل من جديد ان تنمو دون ان ترتكز على سابقتها . وهذه الحلقات معا تشكل جذعا ... وكلما كان عدد الحلقات اكثر كلما كانت الشجرة اقوى ومترامية الاغصان ...

الممثلة لوبوف اورلوفا التي ادت الدور الرئيسي في فيلم «فولغا-فولغا» .



يسوري ياكوفليف (مـــن اليسار) وميخائيل بوغوفكين في فيلم «ايفـــان فاسيليفيتش يبدل مهنته» .

«برج بابل».. أضخم ستوديو سينمائي

لاتكف الهواتف هنا عن الرنين ولو لدقيقـــة واحدة . حيث يتلفن مئات الناس : يسالون ، ويطلبون ، ويلحون ، ويتشاورون . ليست هناك اسئلة او طلبات لاتسمعها هنا ! ينبغي بناء قصر اسطوري او ورشة مصنع عصري للتعدين ... ينبغي توجيه البعثة العلمية الى الشرق الاقصى وتامينها بكل ماهو ضروري ... يجب الحصول على خمسين قطة لفرقة التمثيل والتصوير ... تصل اكثر الطلبات غرابة ... وخيالية في بعض الاحيان ... الى هذه الغرفة التي تقع في الطابـــق الثالث في تلك البناية المنبسطة كحى كامل والتي تحمل اسم «موسفيلم» . وهنا غرفة عمليات الستوديو . وينعقد فيها في الساعة الواحدة والنصف تماما من كل يوم اجتماع يحضره قادة الورشات والفرق الابداعية . وتولد بعد كل من هذه الاجتماعات «مهمة التاجية» لليوم التالي–وهي عبارة عن بضع صفحات من نص مطبوع يمكن ان تحدد بواسطتها دون خطا النبض العمالي لاضخم ستوديو سينمائي في البلاد .

* * *

برج بابل

ويتالف ستوديو «موسفيلم» الكبير الان من ثلاثة عشر جناحا مساحتها العامة ١٥ الف متـــر مربع . وقد امتد سياج «موسفيلم» لمسافة طويلة ولو تسلق المرء هذا السياج صيفا او شتـــاء لرأى مباني غير عادية : رصيف محطة قطارات ... شبح برج قديم ... بيتا خشبيا ... بنايـــة معتمة قاتمة لسجن قيصري ... وقد شيدت ايدي فناني الديكور الماهرة هذه الموديلات والنماذج هنا في باحة الستوديو . وهنا ايضا على مساحة تبلغ ٥٦ هكتارا ينبسط بناء ضخم يضم كل ما يحتاج اليه الستوديو : مختبرات ... مستودعات اللوازم والموبيليا والملابس ومحطة كهربائيـــة وقسم مباني الديكور والتكنيك وستوديو التسجيل وورشات الاليات التي يحتاج اليهـــا الستوديو : مختبرات ... مستودعات اللوازم والموبيليـــا والملابس ومحطة كهربائية وقسم مباني الديكور والتكنيك وستوديو التسجيل وورشات الاليـــات والمتلجرات وكراج السيارات ... وباختصار كل مايتطلبه انتاج الفيلم المعاصر . وبالمناسبة هاكم بعض الارقام التي تشهد على اهميـــة الستوديو والتي تفصح عن نفسها بشكل معبر . ينتج في «موسفيلم» خلال كل سنة حوالى ٧٠ فيلما يخرج حوالى ٥٠ فيلما منها الى الشاشة . ويعمل هنا خمسة آلاف شخص تقريبا . ويوجد اليوم تحت تصرف «موسفيلم» حوالى الفين من مختلف معدات الاضاءة واكثر من خمسين الف قطعة من لوازم التصوير بدءا من النظارات ومناظير لورنيت من القرن الماضي حتى احدث المعدات الالكترونية التي تستخدم كشواهد مادية على عصرها . ويحتفظ في المستودعات اكثر من ١١ الف قطعة من موبيليا جميع العصور والشعوب . وهنـــاك في غرف الملابس اكثر من نصف مليون بدلة مختلفة وهي معلقة تنتظر دورهـــا . وفي حوزة «موسفيلم» تسيلة فرسان كاملة وفوج دبابات وسرية مدفعية وآلاف البنادق والاسلحة والرشاشات والمسدسات والمدافع الرشاشة . ويمكن القول بكل جراة دون الخوف من افشـــاء سر عسكري ان «موسفيلم» مسلح اليوم باخر ماتوصل اليه التكنيك ...

وجها لوجه مع القيصر

ولتوجه من غرفة العمليات في جولة في انحاء الستوديو . ويمكن للشخص الذي يتواجد هنا لاول مرة ان يضيع بسهولة . ويبدو انه لاحصر للممرات والردهات والغرف والاجنحـــة . وخلف المنعطف تصطدم فجاة وجها لوجـــه بآخر قيصر روسي (حيث يجري تصوير فيلم «سكرة الموت» عن آخر ايام آل رومانوف) وتشاهد بدهشة خلف منعطف آخر ضابطا فاشيا يتجه للقتال (حيث يجري في الجناح تصوير فيلم «جبهة بلا اجنحة» عن حركة الانصار خلال سنوات الحرب الوطنية العظمى) وينزل على السلم رجل في لباس القضاء (يجري العمل خلف الجدار في الجناح على فيلـــم «النكبة» الذي يدرس المشاكل الاجتماعية والاخلاق في العالم الغربي) .

ثم نجد انفسنا في «زاوية» المصنع الكبيـــر وتتراءى من النوافذ العريضة مباني المصنـــع والانابيب الشاهقة وزرقة السماء الصافية . اما الغرفـــة فتغص بالشعب . والناس جالسون على كراسي وهم في لباس العمـــل الخاص وعلى رؤوسهم قبعات كالتي يحملها صاهرو الفولاذ في ورشة بارتينا . ومن الجانب تقف على منكة كاميرا سينمائية ضخمة حيث يجري تصوير مشهـــد «اجتماع عمالي» وقد انحنى المصور على عين جهاز التصوير .

ويامر مخرج الفيلم :

– استعدوا ...

ثم اعلنت عبارة «اخر شهر» وصاحت مساعدة المخرج :

– ٩٤٣ ، النسخة الاولى .

– ابداوا !

ثم بدأ كل شيء في الحركة مباشرة ...

وتحدث يولي كاراسيك مخرج فيلم «اخر شهر» قائلا :

– فيلمنا عن الطبقة العاملة . ويجب ان يكون شريطا شاعريا عن رجال العمل ، شريطا يعالـــج القضية الشرف في العمل الهامة للغاية والمشاكل الجدية للخلق الانساني . ويمكن ان يبدو للوهلة الاولى ان اساس فيلمنا ماهو الا نزاع عادي في مجال الانتاج . ولكن هذا ليس صحيحا . فانـــا مؤمن ان كل نزاع في مجال الانتاج ماهو الا نزاع اخلاقي قبل كل شيء . وهذا بالذات ما يهمنا في الدرجة الاولى في السيناريو . حيث ان العمل في نهاية المطاف ماهو الا اساس جميع المشاكل : المادية والاخلاقية والفلسفية والسياسية . وان عدم تقديم العمل الانساني يؤدي في بعض الاحيان الى بخس قيمـــة التصور عـــن معنى الحيـــاة واحب ان اعلن من خلال فيلمي مرة اخرى بكل وضوح ان العمل كـــان وسيبقـــى اول قيمـــة السامية .

مع كبار المخرجين

تسير في «موسفيلم» وكانك تقابل فنـــاني السينما المشهورين في العالم اجمع . وخلف الباب هناك لوحات معلقة على الجدار تحمل اسماء شهيرة فمثلا «بوندارتشوك» وهنا عبارة تحمل اسم فيلم هو «قاتلوا من اجل الوطن» والمخرج يستعـــد لاخراج فيلم من جزئين عن روايـــة لميخائيـــل شولوخوف . والى جانبها لوحة اخرى «يوتكيفيتش» ويعمل فنان السينما اليوم في سيناريو اخراجي لفيلمه الجديد «ماياكوفسكي يضحك» .

ثمة باب رثمة لوحة اخرى : «كارمين» . لقـــد انهى هذا المخرج منذ مدة قريبة في «موسفيلم» فيلمه «القارة الملتهبة» وهو يستمر في العمل هنا في سلسلة من الافلام عن امريكا اللاتينية . مئات الغرف ... ومئات الاسماء الشهيرة التي تشكل رعيل المخرجين السوفييت العباقرة الذين يعملون في «موسفيلم» .

وعندما تتطلع الى اللوحات تلاحظ ان نظرك يقع على اسماء اجنبية كثيرة . ففي اماكن مختلفة من الستوديو يمكن قراءة «كوراساوا» و«بافلوفيتش» و«بوريمبا» . وقد فسر ظهور هذه الاسماء يوري دوبروخوتوف على هيئة التحرير المختصة بالعلاقات الاجنبية . لقد قال متحدثا :

– يتعاون عديد من المخرجين الاجانب منـــذ فترة طويلة مع «موسفيلم» . وقد اخرج بعضهم هنا فيلمين او ثلاثة افلام . وعلى سبيل المثال المخرجان الرومانيـــان فرانتشيسك مولتيانـــو واليزابيت بوستان . واخرج ستوديو «موسفيلم» بالتعاون مع الستوديوهات الاجنبية منذ عام ١٩٥٣ اكثر من خمسين فيلما . ولدينا اقتراحات حول اخراج افلام مشتركة من رجال السينما في فرنسا وانكلترا واليابان وكذلك المانيا الديمقراطيـــة وبلغاريا وبولونيا وتشيكوسلوفاكيا . وادلى اكثر من ٨٠٠ رجل من رجال السينما من مختلف بلدان العالم برغبتهم في التعاون مع مجموعة المشتغلين في «موسفيلم» . وبالطبع نحن نتعاون قبل كل شيء مع ستوديوهـــات السينمـــا في البلدان الاشتراكية الشقيقة .

وبرامجنـــا كبيرة . فالمخرج السينمـــائي السوفييتي سيرغي كولوسوف يعمل اليوم في فيلم سوفييتي بولوني مشترك هو «تذكر اسمك» عـــن امراة بولونية انقذت حياة انسان سوفييتي وعن تاريخ امراة سوفييتية مرت عبر معسكرات الموت الفاشية .

ويخرج المخرج التشيكوسلوفاكي اوتوكار فافرا في «موسفيلم» فيلما ذا اهمية سياسية كبيرة هو «سوكولوفو» عن ولادة اقســـام الجيش الشعبي التشيكوسلوفاكي خلال سنوات الحرب الوطنيـــة العظمى والتي قادها لودفيك سفوبودا . وسيخرج مخرج تشيكوسلوفاكي آخر اولدريخ ليبينسكي الذي يعرفه المتفرج السوفييتي من فيلمه «جو–ليموناد» فيلما في ستوديو «موسفيلم» هو «يحيا السيرك» اما المخرج اليوغسلافي بافلوفيتش فقد بدأ في تنقيح السيناريو الاخراجي لفيلمـــه «الطريـــق الوحيدة» الذي سيصبح فيلما من اخراج سوفييتي يوغســـلافي مشترك . ولاول مرة سيخرج في «موسفيلم» المخرج السينمائي الياباني الشهير اكيرا كوزاساوا فيلمه «ديرسو–اوزالا» . وكل فيلم من هذه الافلام هو برعم جديد على شجرة الفن السينمائي ، برعم التفاهم المتبادل والصداقة التي تحمل دائما ثمارا طيبة .

يوري بيلكين



